"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

# المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (5980) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (8) أيلول 2025

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

## التعليم تعلن سنة عدم رسوب في الجامعات العراقية

■ بغداد / المدى

أعلنت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أمس الأحد، اعتماد العام الدراسي (2024 – 2025) سنة عدم رسوب في جميع الجامعات العراقية الحكومية والأهلية. أوضحت الوزارة أن القرار لا يشمل طلبة المراحل المنتهية وما قبل المنتهية الذين سبق أن شملهم كتابها بالعدد (ت م 5/5660) بتاريخ 30 نيسان 2025، كما يستثني الطلبة الذين يُرقن قيدهم بسبب الغش أو العقوبات الانضباطية أو التزوير، وذلك استنادا إلى أحكام التعليمات الامتحانية النافذة رقم 134 لسنة 2000 وتعديلاتها.

### معلومات وصلت من دول إقليمية ودولية

# الانتخابات قد تؤجَّل بسبب «حدث كبير» قادم

■ بغداد / تميم الحسن

تلقت أطراف سياسية إشارات باحتمال تأجيل الانتخابات المقبلة، وهو ما قد يكون وراء تحذيرات نوري المالكي الأخيرة.

ويرصد مسؤولون "تراجع حماس" زعامات سياسية تجاه الانتخابات خلال الشهر الأخير، الأمر الذي قد يرتبط بمعلومات عن "حدث كبير" قادم.

وكان "الإطار التنسيقيّ"، الذي يقود الحكومة منذ أكثر من عامين، قد أكد في أكثر من اجتماع على عدم تغيير موعد الانتخابات.

وبحسب قرار حكومي صدر في نيسان الماضي، من المقرر أن تُجرى الانتخابات في 11 تشرين الثاني المقبل بمشاركة نحو 8 آلاف مرشح.

لكن نائباً شيعياً يشكك في إمكانية الالتزام بهذا الموعد، بسبب «مؤشرات ومعلومات» وصلت إلى بعض الأطراف السياسية.

ويفصّل النائب، الذي تحدث لـ(المدى) مشترطاً عدم ذكر اسمه، تلك المعلومات على ثلاثة مستويات:

أولاً: وصول معلومات من دول إقليمية ودولية – لم يُسمِّها – تفيد بأن الانتخابات لن تُجرى في موعدها بسبب "حدث كبير" سيقع في المنطقة.

ثانياً: تطلب أطراف دولية وإقليمية من قوى محلية الدفع باتجاه "تأجيل الانتخابات".

ثالثاً: وجود إحباطٍ عام لدى أغلب القوى السياسية من أن ما يجري في الإقليم سيؤدي بالنهاية إلى "تأجيل الانتخابات".

ويتحدث النائب، الذي ينتمي إلى كتلة سياسية شيعية كبيرة، عن احتمال اندلاع حرب بين إيران وإسرائيل قد تنعكس آثارها على العراق.

ويقول: "قبل شهرين كانت الزعامات السياسية متحمسة للانتخابات؛ تزور مناطق، وتدفع أموالاً لناخبين مفترضين، وتُشكّل تحالفات لما بعد إعلان النتائج، لكن كل هذا توقف في الأسابيع الأربعة الأخيرة".

■ التفاصيل ص3

# السوداني يعفي 15 مديراً في وزارة الكهرباء ويشدّد على ضبط الهدر

■ بغداد / المدى

أعلن مكتب رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الأحد، أن الأخير وجّه بإعفاء 15 مديراً في وزارة الكهرباء من مناصبهم، على خلفية التلكؤ في تطبيق تعليمات الجباية ومتابعة الهدر.

وجاء القرار خلال ترؤس السوداني اجتماعاً للفريق الفني في وزارة الكهرباء المعني بالجباية، بحضور مستشارين من مكتبه. وناقش الاجتماع خطة الوزارة للأشهر الثلاثة المقبلة، بما يتضمن تقليل الهدر في الطاقة غير المقروءة، وتخفيض نسب الضائعات في شبكة التوزيع الوطنية، إضافة إلى تطوير عمليات الجباية والانتقال نحو الدفع الإلكتروني.

الاجتماع تطرق إلى ضرورة نصب العدادات في جميع نقاط الاستهلاك، واعتماد أسلوب التقدير بمتوسط الاستهلاك في الحالات التي تفتقر إلى مقاييس. كما ناقش ملف الشركات الخاصة المتقدمة للعمل في قطاع الجباية، فضلاً عن بحث سعر التعرفة والتعاون بين مؤسسات الدولة لتزويد الوزارة بمعلومات عن المباني الحكومية لشمولها بالتحاسب.

ووجّه السوداني بأن يكون ملف حصر الضائعات وتحقيق الجباية في صدارة مهام مديري مراكز وفروع التوزيع، مع زيادة صلاحياتهم لممارسة مهام أوسع في تقليل الهدر وضبط الاستهلاك غير المقروء. كما شدّد على محاسبة المقصرين ابتداءً من مديري الصيانة والمناطق والفروع وصولاً إلى مسؤولي شركات التوزيع.

إلى جانب ذلك، كلّف السوداني هيئة المستشارين بدراسة مشروع لتصفية ديون استهلاك الكهرباء عن جميع المشتركين، وتقديم توصية بهذا الشأن للمجلس الوزاري للاقتصاد.

# اتفاق بغداد وأربيل وشركات النفط يشجع تركيا على فتح أنبوب التصدير جيهان

■ ترجمة / حامد أحمد

تناول تقرير لموقع TRT World الإخباري تطلّع تركيا إلى نجاح مفاوضات استئناف صادرات نفط إقليم كردستان الجارية بين بغداد وأربيل وشركات النفط العالمية العاملة في الإقليم، مبيّناً أنّ تركيا ستكون جاهزة لإعادة استخدام خط أنابيب التصدير العراق – تركيا جيهان بكامل طاقته، مع توسيع التعاون بين البلدين في مجالات الغاز الطبيعي ودعم مشروع «طريق التنمية» كممر لمنتجات الطاقة.

وقال نائب وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، أحمد بيرات جونكار، خلال مشاركته فعاليات منتدى بغداد الدولي للطاقة السبت الماضي: «نسعى للارتقاء بكلٍّ من التحوّل في مجال الطاقة وعلاقاتنا طويلة الأمد مع العراق إلى مرحلة جديدة».

ويشير التقرير، استناداً إلى تصريحات المسؤول التركي، إلى أنّ تركيا ترى إمكانيات أكبر للتعاون في مجال الطاقة مع العراق، وتتابع عن كثب الجهود الرامية لإعادة تشغيل تدفقات وضخ النفط عبر خط أنبوب العراق – تركيا جيهان.

وقال نائب وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي خلال منتدى بغداد الدولي للطاقة: «يعمل خط أنابيب كركوك – جيهان منذ السبعينيات. وقد ترددت مؤخراً أحاديث عن قرب استئناف تدفق النفط. نحن نتابع هذا الأمر عن كثب مع العراق».

■ التفاصيل ص2

فراس ناجي يكتب:

## إنحدار أمريكا أم أزمة الحداثة؟

6

تظاهرة لأصحاب المولدات الأهلية يطالبون فيها زيادة حصتهم من الوقود.. عدسة: محمود رؤوف

# انهيار جسر العطيشي في كربلاء.. 3 قتلى و6 مصابين والتحقيقات جارية

■ بغداد / المدى

شهدت محافظة كربلاء السبت الماضي حادثاً مأساوياً إثر انهيار جزء من جسر «العطيشي» قيد الإنشاء، قرب مدخل باب بغداد شمالي المحافظة. وأسفر الانهيار عن مقتل ثلاثة أشخاص على الأقل وإصابة ستة آخرين بجروح خطيرة، فيما تواصلت عمليات الإنقاذ لعدة ساعات خشية وجود مدنيين عالقين تحت الأنقاض.

وقالت مصادر محلية إن الضحايا نُقلوا إلى المستشفى، بينما باشرت فرق الدفاع المدني أعمال رفع الركام، حيث استمرت عملياتها لأكثر من 13 ساعة، تمكنت خلالها من إنقاذ سبعة أشخاص وانتشال جثتين. رئيس مجلس محافظة كربلاء قاسم اليساري أكد أن الحادث ناجم عن «خلل فني واضح وتقصير من الشركة المنفذة والمقاول».

وأوضح أن عملية التنفيذ شهدت التفافاً خطيراً في الهيكل الإنشائي، نتيجة اعتماد أجزاء جاهزة بدلاً من الصب الموقعي كما كان يفترض، وهو ما أدى إلى انهيار الفضاء أثناء عملية الصب. وأضاف أن الشركة لم تبلغ الجهات المختصة بقطع الطريق أثناء العمل، ما سمح بوجود مدنيين في محيط المشروع وقت وقوع الحادث. وأشار إلى أن المقاول كان مطالباً بوقف العمل وإبلاغ الحكومة المحلية في حال لم يتم توفير الحماية المرورية الكافية.

اليساري أعلن عن عقد جلسة طارئة لمجلس المحافظة بحضور المحافظ في ساعة متأخرة من ليل الأحد، لمناقشة تداعيات الحادث واتخاذ قرارات مهمة. كما وجّه رئيس الوزراء بتشكيل لجنة تحقيقية مشتركة من الهيأة العليا للتنسيق بين المحافظات ومحافظة كربلاء، بهدف تحديد المقصرين والمسؤوليات القانونية

# وزير الداخلية يعلن «حرباً مفتوحة» على الإرهاب والمخدرات والنزاعات العشائرية

■ بغداد / المدى

أعلن وزير الداخلية عبد الأمير الشمري، أمس الأحد، استشهاد أربعة من عناصر الشرطة الاتحادية بينهم ضابطان، وإصابة تسعة آخرين، إثر اعتداء مسلح وقع في منطقة السعادة شرقي بغداد أثناء تدخل القوة لفض نزاع عشائري مسلح وحماية المدنيين. وأكد الشمري أن دماء الضحايا «لن تذهب هدراً»، مشيراً إلى أن الوزارة وجهت بمواصلة العمليات الأمنية حتى إلقاء القبض على جميع المتورطين وتقديمهم للعدالة. وشدد الشمري على أن الإرهاب والمخدرات والنزاعات العشائرية تمثل اليوم تهديداً خطيراً للسلم المجتمعي، واصفاً إياها بأنها «آفات إجرامية مقيتة لا تقل خطراً عن بعضها». وقال إن «الحرب ضد هذه التهديدات حرب مفتوحة لا مساومة فيها ولا تهاون، وإن القانون سيبقى فوق الجميع». وأضاف أن من يرفع السلاح بوجه الدولة أو يعتدي على رجالها «سيواجه بإجراءات رادعة وحاسمة»، مؤكداً أن الوزارة تتحمل كامل مسؤولياتها في هذه المواجهة.

ودعا وزير الداخلية الوجهاء والعشائر والأهالي إلى الوقوف إلى جانب القوات الأمنية ونبذ الممارسات التي تهدد الاستقرار، معتبراً أن المعركة ضد هذه الظواهر «معركة وطنية مشتركة لا يمكن أن تنتصر فيها الدولة وحدها».

# «سومو»: العقوبات الأميركية لا تشمل صادرات النفط العراقية

■ بغداد / المدى

أكد المدير العام لشركة تسويق النفط العراقية «سومو»، علي نزار الشطري، أن العقوبات النفطية التي فرضتها وزارة الخزانة الأميركية لا تستهدف صادرات العراق من الخام «لا من قريب ولا من بعيد».

وقال الشطري في تصريح نقلته وكالة «شفق نيوز»، إن العقوبات الأخيرة مرتبطة بأشخاص يمتلكون شركات خاصة وناقلات، ولا علاقة لها بعمل شركة تسويق النفط أو بالموانئ العراقية، مشدداً على التزام الشركة بجميع التعليمات والقرارات «لحماية الثروات الوطنية».

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد فرضت، مطلع تموز الماضي، عقوبات على شبكة أعمال اتهمتها بتهريب النفط الإيراني تحت غطاء قانوني عراقي، مشيرة إلى أن هذه الشبكة يديرها رجل الأعمال العراقي سليم أحمد سعيد.

وذكرت الوزارة في بيان أن الشبكة «تشتري وتشحن نفطاً إيرانياً بمليارات الدولارات، مقنّعاً أو ممزوجاً بالنفط العراقي منذ عام 2020 على الأقل». وأكد وزير الخزانة سكوت بيسنت أن واشنطن ستواصل «استهداف مصادر دخل طهران وتعطيل وصولها إلى الموارد المالية التي تغذي أنشطتها المزعزعة للاستقرار».

كما شملت العقوبات عدداً من السفن المتهمة بتسليم النفط الإيراني سراً، في إطار ما وصفته واشنطن بـ«تشديد الضغط على أسطول الظل الإيراني».

وفي وقت سابق، أوضح وزير النفط العراقي أن إيران قامت بتزوير وثائق شحنات نفط باستخدام اسم العراق لتغطية عمليات التصدير، مؤكداً أن بغداد أبلغت واشنطن بعدم مسؤوليتها عن هذه الشحنات، وأن «سومو» تراقب جميع ناقلاتها عبر الأقمار الصناعية.

# إيران تعرض قيوداً على التخصيب مقابل رفع العقوبات وتهاجم الخطوات الأوروبية

■ متابعة / المدى

أكد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، أمس الأحد، استعداد بلاده للتوصل إلى اتفاق حقيقي ودائم بشأن برنامجها النووي، يتضمن فرض قيود على تخصيب اليورانيوم مقابل رفع العقوبات الغربية المفروضة عليها. وقال عراقجي في مقال نشرته صحيفة «الغارديان» البريطانية إن تفويت هذه الفرصة قد تكون له عواقب وخيمة على المنطقة والعالم، محذراً من أن غياب الوقت الكافي للدبلوماسية لن يفضي إلى نتائج مرضية.

وأشار عراقجي إلى أن القوات المسلحة الإيرانية أصبحت «جاهزة وقادرة على هزيمة إسرائيل إلى درجة تجبرها على اللجوء إلى الولايات المتحدة طلباً للنجاة»، على حد تعبيره. وانتقد بشدة قيام الترويكا الأوروبية (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا) بتفعيل «آلية الزناد» التي قد تؤدي إلى إعادة فرض العقوبات خلال 30 يوماً، واصفاً هذه الخطوة بـ«غير القانونية». وأضاف أن أوروبا فشلت في الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاق 2015، فيما ترفض التنديد بالهجمات الإسرائيلية الأميركية التي استهدفت إيران في حزيران الماضي.

وكان وزير الخارجية الإيراني قد صرّح أمس السبت بأن العودة إلى المفاوضات مع واشنطن لم تعد ممكنة بالشكل الذي كانت عليه قبل الحرب. كما كشف عن اقتراب التوصل إلى اتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي تقدر أن إيران كانت تمتلك قبل الهجمات ما يكفي من المواد المخصبة بنسبة 60% لتصنيع ست قنابل نووية إذا ما رُفعت النسبة إلى 90%. شهد حزيران الماضي تصعيداً عسكرياً غير مسبوق، إذ استهدفت إسرائيل، خلال 12 يوماً، منشآت نووية ومواقع عسكرية ومدنية إيرانية، واغتالت قيادات بارزة بينهم قائد الحرس الثوري ورئيس هيئة الأركان وعلماء نوويون. وردّت إيران بهجمات صاروخية واسعة خلفت دماراً في مدن إسرائيلية عدة.

# انسحاب التحالف الدولي من بغداد والأنبار خلال أيلول الحالي

■ بغداد/المدى

أعلن مستشار رئيس الوزراء، حسين علاوي، أمس الأحد، أن العراق وصل إلى مراحل متقدمة في تطوير قدرات قواته المسلحة، مؤكداً وجود جدول زمني موثق بين وزارتي الخارجية العراقية والأمريكية لإنهاء مهام التحالف الدولي.

وأوضح علاوي أن الحكومة ماضية منذ عام 2022 في مسار تأمين البلاد والحفاظ على الاستقرار، مشيراً إلى التزام القائد العام للقوات المسلحة، محمد شياع السوداني، بتطوير أداء القوات المسلحة العراقية وبناء صنوفها، فضلاً عن تحديث منظومات الأسلحة من خلال اللجنة العليا للتسليح وتخصيص الأموال عبر الموازنة الثلاثية وصناديق خاصة.

وأضاف أن تقارير قيادة العمليات المشتركة ورئاسة أركان الجيش ومجلس الأمن القومي تؤكد جاهزية القوات العراقية المنتشرة على جميع الحدود مع الدول الست، لافتاً إلى استمرار العمليات ضد تنظيم داعش وملاحقة فلوله في المناطق الصحراوية والزراعية والجبلية، بمساندة خلية الاستهداف التابعة للعمليات المشتركة التي تعمل مع الأجهزة الاستخبارية العراقية.

وبيّن علاوي أن الحكومة تعمل على إنهاء مهام التحالف الدولي وتحويل التعاون إلى مستوى العلاقات الثنائية، سواء مع الولايات المتحدة أو مع دول التحالف وحلف الناتو، وفق بيان مشترك صدر في أيلول 2024 وموثق لدى الخارجية العراقية والأمريكية.

وأشار إلى أن مهام التحالف في بغداد والأنبار ستنتهي خلال أيلول الحالي، لتنتقل العلاقة إلى تعاون ثنائي مباشر، مبيناً أن لقاء رئيس الوزراء مع قائد القيادة المركزية الوسطى في الجيش الأمريكي أكد بوضوح مسار نقل المهام نحو هذا الإطار الجديد.

كما أوضح أن وجود مستشاري التحالف الدولي في إقليم كردستان سيستمر حتى عام 2026، حيث ستُنقل مهامهم تدريجياً ضمن الجدول الزمني المتفق عليه.

# اتفاق بغداد وأربيل وشركات النفط يشجع تركيا على فتح أنبوب التصدير جيهان

□ ترجمة: حامد أحمد

**تناول تقرير لموقع TRT World الإخباري تطلّع تركيا إلى نجاح مفاوضات استئناف صادرات نفط إقليم كردستان الجارية بين بغداد وأربيل وشركات النفط العالمية العاملة في الإقليم، مبيّناً أنّ تركيا ستكون جاهزة لإعادة استخدام خط أنابيب التصدير العراق – تركيا جيهان بكامل طاقته، مع توسيع التعاون بين البلدين في مجالات الغاز الطبيعي ودعم مشروع «طريق التنمية» كممر لمنتجات الطاقة.**

وقال نائب وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، أحمد بيرات جونكار، خلال مشاركته فعاليات منتدى بغداد الدولي للطاقة السبت: «نسعى للارتقاء بكلٍ من التحوّل في مجال الطاقة وعلاقاتنا طويلة الأمد مع العراق إلى مرحلة جديدة».

ويشير التقرير، استناداً إلى تصريحات المسؤول التركي، إلى أنّ تركيا ترى إمكانيات أكبر للتعاون في مجال الطاقة مع العراق، وتتابع عن كثب الجهود الرامية لإعادة تشغيل تدفّقات وضخ النفط عبر خط أنبوب العراق – تركيا جيهان.

وقال نائب وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي خلال منتدى بغداد الدولي للطاقة: «يعمل خط أنابيب كركوك – جيهان منذ السبعينيات. وقد ترددت مؤخراً أحاديث عن قرب استئناف تدفّق النفط. نحن نتابع هذا الأمر عن كثب مع العراق».

وأشار جونكار إلى أهمية العلاقات في مجال الطاقة بين تركيا والعراق، بقوله: «أخبرونا أن المفاوضات بين شركات النفط الدولية العاملة في إقليم كردستان وبين حكومة الإقليم والحكومة المركزية في بغداد تقترب من نهايتها. إن شاء الله، بمجرد حل هذه القضايا، نتوقّع أن يتم استخدام خط الأنابيب بكامل طاقته».

وأضاف أن خط أنابيب التصدير العراق – تركيا جيهان يمكن تطويره من منظورٍ أوسع، مشيراً إلى أنّ البلدين يتفاوضان أيضاً حول التعاون في مجالات الغاز الطبيعي والكهرباء ومشروع «طريق التنمية» كممر لمنتجات الطاقة.

وقال جونكار: «الطاقات الكامنة لنشاط مشاريع الطاقة في العراق أكبر بكثير مما كانت عليه في الماضي»، مؤكداً أن هناك جهوداً مستمرة لبناء البنية التحتية اللازمة. وأشار إلى أن الهدف هو جعل التعاون في مجال الطاقة بين البلدين محرّكاً للاستقرار والازدهار، مما يتيح نظرة مستقبلية بثقة أكبر.

وكان مدير شركة غلف كيستون البريطانية، جون هاريس، إحدى أعضاء مجموعة شركات نفط الإقليم العاملة في الإقليم «أبيكور»، قد ذكر في تصريح له مطلع الشهر الحالي أن شركات النفط تتطلع إلى التوصّل لاتفاق مع بغداد وأربيل لإعادة استئناف صادرات نفط الإقليم عبر أنبوب التصدير العراق – تركيا جيهان. وقال هاريس إن شركته وبقية الشركات العاملة في الإقليم تواصل الانخراط مع الجهات المعنية في بغداد وأربيل بشأن إيجاد حل يتيح استئناف تصدير الخام من حقول الإقليم عبر خط أنبوب جيهان.

وأوضح هاريس بقوله: «نواصل المشاركة مع الجهات الحكومية المعنية بشأن مفاوضات إعادة استئناف صادرات نفط الإقليم، حيث سنشهد في الأسابيع القادمة زخماً متزايداً نحو التوصّل إلى حل».

وتأتي هذه المناقشات عقب زيارة قام بها وفد من وزارة النفط العراقية وشركة «سومو» إلى ميناء جيهان التركي في شهر آب، حيث أتمّ الجانب العراقي الإجراءات الفنية وتوصّل إلى تفاهم مع تركيا بشأن استئناف صادرات نفط الإقليم.

وكانت فعاليات منتدى بغداد الدولي للطاقة قد انطلقت السبت ٦ أيلول بحضور رسمي ودولي واسع، برعاية رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وبمشاركة الأمين العام لمنظمة أوبك وعدد من المسؤولين الآخرين.

ويأتي المنتدى في ظرف حساس تشهده الأسواق العالمية، وسط نقاشات حول استقرار الأسعار ومستقبل النفط والغاز والتحوّل إلى الطاقة البديلة. وأشار رئيس الوزراء العراقي إلى أهمية انعقاد منتدى الطاقة بمشاركة دولية واسعة، وعدَّه منصة حيوية لبحث القضايا العالمية التي تمسّ استقرار السوق وضمان أمن الطاقة، موضحاً أنّ منتدى بغداد الدولي للطاقة ٢٠٢٥ يُعَد فرصة لإبراز دور العراق المتنامي في ملف الطاقة، وتعزيز مكانته بصفته بلداً مؤسساً لمنظمة أوبك ومصدراً رئيسياً في سوق النفط العالمية.

يُذكر أن صادرات النفط عبر خط أنابيب العراق – تركيا جيهان متوقفة منذ آذار/مارس ٢٠٢٣، وذلك عقب قرار أصدرته غرفة التجارة الدولية في باريس (ICC) أوقفت بموجبه المبيعات المستقلة للنفط من الإقليم. وقد شكّل ملف الصادرات النفطية على الدوام نقطة خلاف بين الأطراف الثلاث: بغداد وأربيل وشركات النفط العالمية العاملة في الإقليم، مما انعكس سلباً على الاستقرار الاقتصادي والتنمية في الإقليم والعراق بشكل عام.

**عن موقع TRT World**

# بعد أيام من الإغلاق .. قناة السويب تُفتح والحراك الشعبي يحذر

□ المدى / عمّار عبد الخالق

**نفذت كوادر الموارد المائية في البصرة إعادة ضخ المياه العذبة من نهر السويب إلى القناة بعد إزالة السدة الترابية التي أغلقتها لأيام، في خطوة تهدف إلى التخفيف من أزمة الملوحة التي تضرب أقضية جنوب البصرة منذ أسابيع. الكمية التي يُجرى ضخها حالياً لا تتجاوز ثلاثة أمتار مكعبة في الثانية، وهي محدودة قياساً بحجم الحاجة في مناطق تعاني منذ سنوات من شحّ المياه الصالحة للاستخدام.**

قائممقام قضاء الدير بالوكالة محمد عيسى عبد الواحد أوضح لـ«المدى» أن فتح القناة يوفر متنفساً ولو مؤقتاً للأهالي، لكنه لا يغيّر حقيقة أن شط العرب يسجل تراكيز ملحية مرتفعة بلغت اليوم 8500 TDS بعد أن كانت قد انخفضت إلى نحو 5000 خلال فترة إغلاق القناة، موضحاً أن ظاهرة المد البحري المتواصل تجعل الأزمة متكررة كل موسم.

على الجانب الآخر، يصر الحراك الشعبي في القضاء على رفضه للخطوة، حيث أكد الشيخ مثنى الربيعي قائد الحراك لـ«المدى» أن اجتماعاً سيُعقد اليوم الاثنين لاتخاذ موقف، معتبراً أن فتح القناة يعيد الأزمة إلى المربع الأول ولا يقدم حلاً دائماً لمعاناة الناس.

تحدث الخبير المائي جاسم الأسدي لـ«المدى» مؤكداً أن الكمية الحالية غير كافية لتغيير نوعية المياه في ظل نسب ملوحة تتجاوز ثمانية آلاف TDS، مشيراً إلى أن الحل يتطلب ربط القنوات بمصادر مستقرة وإنجاز مشروع تحلية البحر في الفاو.

أما الناشط المدني علي مزعل، فاعتبر في حديثه لـ«المدى» أن الحلول الترقيعية لن تنهي الأزمة، وأن الأهالي بحاجة إلى خطة دائمة توفر مياهاً صالحة للشرب بشكل مستمر، وأن الأزمة تحتاج إلى إدارة موحدة للموارد المائية تشمل ضبط عمل ناظم السويب وتنسيق الجهود بين السلطات والحراك الشعبي.

وأكد الخبير المائي د. سامي الزبيدي في حديثه لـ«المدى» أن إعادة فتح قناة السويب خطوة مؤقتة لن تحل المشكلة الأساسية، لأن إدارة المياه في شط العرب بحاجة إلى استراتيجية متكاملة تشمل التحكم بناظم السويب وتحسين البنية التحتية للقنوات مع مراقبة تراكيز الملوحة بشكل مستمر.

وأضاف أن مشروع تحلية مياه البحر في الفاو يشكل الحل الجذري الوحيد لتأمين مياه صالحة للشرب لجميع مناطق جنوب البصرة، ويجب الإسراع بتنفيذه بالتوازي مع إصلاح الشبكات الداخلية لتوزيع المياه.

وقال الشيخ فاضل الديواني، أحد وجهاء الحراك الشعبي في جنوب البصرة، لـ«المدى» إن الأهالي لن يلتزموا بالصمت إذا لم تُغلق قناة السويب بشكل كامل، وإن استمرار الوضع الحالي سيؤدي إلى احتجاجات شعبية واسعة تشمل مناطق جنوب المحافظة، مطالبة بحماية حقوق السكان في مياه صالحة للشرب.

وأضاف أن الحراك يطالب السلطات باتخاذ إجراءات عاجلة وحاسمة لتفادي أي تصعيد وضمان حلول دائمة لتوزيع المياه العذبة بين شمال وجنوب البصرة.

وبيّن أنه في حال عدم اتخاذ إجراءات عاجلة وحاسمة، فإن الحراك الشعبي لن يقتصر على التحذير بل سيتخذ أشكالاً واسعة تشمل مناطق متعددة في جنوب المحافظة، مطالبة بحق المواطنين في مياه صالحة للشرب، وهو ما قد يضع الحكومة المحلية ووزارة الموارد المائية أمام اختبار حقيقي لكفاءة إدارة الأزمة.

وأكد باختصار أن الوضع الحالي يمثل فرصة أمام السلطات لمعالجة الأزمة بشكل شامل قبل أن تتحول إلى كارثة اجتماعية وبيئية كاملة، وإلا فإن استمرار الحلول الترقيعية سيبقي الأهالي في دائرة المعاناة اليومية والتوتر المستمر.

## الحكومة تتحدث عن تحسّن معيشة المواطنين.. والشارع يشكك!

# من 23 إلى 17 في المئة... هل فعلاً انخفض الفقر في العراق؟

**بغداد / تبارك عبد المجيد**

تشهد الساحة الاقتصادية العراقية جدلاً واسعاً بين ما تعلنه الجهات الرسمية وما يراه الخبراء والمواطنون على أرض الواقع. فبينما تؤكد وزارة التخطيط تراجعاً ملحوظاً في معدلات الفقر خلال السنوات الثلاث الأخيرة بفضل سياسات حكومية مباشرة وغير مباشرة، يشكك مختصون في دقة هذه الأرقام، معتبرين أن البطالة والفقر ما زالا يشكّلان عبئاً ثقيلاً على شرائح واسعة من المجتمع.

### انخفاض معدلات الفقر!

أكد عبد الزهرة الهنداوي، المتحدث باسم وزارة التخطيط، أن معدلات الفقر في العراق شهدت انخفاضاً ملموساً خلال الفترة من عام 2022 وحتى نهاية 2024، مشيراً إلى أن هذا الانخفاض جاء نتيجة سياسات حكومية مباشرة وغير مباشرة تستهدف تحسين مستوى معيشة المواطنين.

وأوضح الهنداوي في حديث خصّ به «المدى»، أن نسبة الفقر العام انخفضت من 23 % في عام 2022 إلى 17 % بحلول نهاية 2024، فيما سجل الفقر متعدد الأبعاد تراجعاً أكبر حيث هبط من 21% إلى 11%. وأضاف أن المحافظات التي كانت تسجّل أعلى نسب للفقر شهدت تحسناً واضحاً، حيث انخفضت نسبة الفقر في محافظة المثنى من 52 % إلى 40 %، بينما شهدت محافظات الديوانية وميسان وذي قار تراجعاً من نحو 40–47 % إلى أقل من 20 %، كما انخفضت نسبة الفقر في محافظة نينوى شمالاً من حوالي 40 % إلى دون 20 %.

وأشار الهنداوي إلى أن هذا التحسن جاء «نتيجة جهود الحكومة في تنفيذ سياسات حماية اجتماعية فعّالة شملت شمول أكثر من مليونين ومئة وخمسين ألف أسرة ضمن برامج الحماية الاجتماعية، وتوفير السلة الغذائية بانتظام وجودة عالية عبر البطاقة التموينية، بالإضافة إلى تقديم منح تعليمية للأسر التي لديها أبناؤها في المدارس والجامعات بهدف تشجيع الطلاب على الاستمرار في الدراسة من الابتدائية وحتى الدراسات العليا، فضلاً عن تسهيل حصول الأسر الفقيرة على الخدمات الصحية المجانية في المراكز الصحية والمستشفيات».

كما لفت الهنداوي إلى السياسات غير المباشرة التي أسهمت في تحسين مستوى المعيشة، منها معالجة ملف المشاريع المتلكئة حيث تم إعادة تشغيل أكثر من 71 مستشفى كانت متوقفة، وإنجاز أكثر من 8000 مدرسة في مختلف المحافظات خلال السنوات الثلاث الماضية، إلى جانب مشاريع تطويرية جديدة مثل مشاريع فك الاختناقات المرورية في العاصمة بغداد التي أسهمت في توفير مئات الآلاف من فرص العمل وتحسين المستوى المعيشي للأفراد بما انعكس إيجاباً على حياتهم اليومية.

وأكد الهنداوي أن هذه الجهود المستمرة تظهر التزام الحكومة بتحسين الظروف المعيشية للمواطنين وتقليل نسب الفقر بشكل مستدام من خلال سياسات مباشرة وغير مباشرة تستهدف مختلف القطاعات الحيوية.

### أرقام غير دقيقة!

أكد الخبير الاقتصادي د. نوار السعدي أن الأرقام المعلنة من قبل وزارتي العمل والتخطيط بشأن انخفاض معدلات البطالة والفقر في العراق لا تعكس بدقة حقيقة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المواطنون.

وقال السعدي لـ«المدى»، إن «الإحصاءات الرسمية التي تتحدث عن انخفاض نسبة الفقر إلى 17% تبدو في ظاهرها إيجابية، لكنها لا تعكس الواقع بشكل كامل، إذ إن ما نشهده على الأرض يؤكد أن معدلات البطالة والفقر ما تزال مرتفعة، وأن التراجع المعلن قد لا يكون نتيجة تحسّن فعلي في سوق العمل أو مستويات الدخل، بل أقرب إلى رسائل طمأنة توجهها الحكومة للمجتمع».

وأضاف أن البطالة في العراق لم تعد مجرد مؤشر اقتصادي، بل تمثّل تهديداً مباشراً للاستقرار الاجتماعي، خصوصاً مع ارتفاع نسبها بين الشباب، مما يخلق حالة من الإحباط ويفتح الباب أمام مشكلات اجتماعية وأمنية متفاقمة. أما الفقر، فيرى السعدي أنه يمس شرائح واسعة من المجتمع، وهو ما يجعل الأرقام الرسمية موضع جدل، إذ إن المواطنين لا يشعرون بأن دخولهم تكفي لتغطية تكاليف المعيشة المتزايدة.

وأشار إلى أن المعالجات الحكومية الحالية «تبقى محدودة»، إذ تقتصر على قروض صغيرة أو فرص تشغيل مؤقتة، لكنها لا تمثل إصلاحاً جذرياً للاقتصاد. وأوضح أن جوهر المشكلة يكمن في ضعف تنويع مصادر الدخل، والاعتماد شبه الكامل على النفط، إضافة إلى غياب استراتيجية متكاملة لتحفيز القطاعات الإنتاجية مثل الصناعة والزراعة والخدمات.

وشدّد السعدي على أن هذه الإجراءات لا تستطيع خلق فرص عمل مستدامة أو معالجة جذور الفقر، داعياً الحكومة إلى التحوّل من المبادرات المؤقتة إلى برامج اقتصادية واضحة تقوم على دعم القطاع الخاص، وفتح المجال أمام المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وربط التعليم والتدريب باحتياجات سوق العمل. كما أكد ضرورة ضمان شفافية حقيقية في عرض البيانات الرسمية «حتى لا تتحول إلى مجرد أرقام إعلامية أو انتخابية».

وختم السعدي بالقول: «مواجهة البطالة والفقر في العراق تتطلب إصلاحات هيكلية عميقة، وليست مجرد إجراءات سطحية، لأن استمرار هذا الواقع يشكل خطراً كبيراً على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي للبلاد»

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ – زقاق ١٣ – بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +
بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL – MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al–Mada group for Media, culture & Art

## معلومات وصلت من دول إقليمية ودولية

# زعامات سياسية "محبطة".. الانتخابات قد تُؤجَّل بسبب "حدث كبير" قادم

□ بغداد/ تميم الحسن

تلقت أطراف سياسية إشارات باحتمال تأجيل الانتخابات المقبلة، وهو ما قد يكون وراء تحذيرات نوري المالكي الأخيرة.

ويرصد مسؤولون "تراجع حماس" زعامات سياسية تجاه الانتخابات خلال الشهر الأخير، الأمر الذي قد يرتبط بمعلومات عن "حدث كبير" قادم.

وكان "الإطار التنسيقيّ"، الذي يقود الحكومة منذ أكثر من عامين، قد أكد في أكثر من اجتماع على عدم تغيير موعد الانتخابات.

وبحسب قرار حكومي صدر في نيسان الماضي، من المقرر أن تُجرى الانتخابات في 11 تشرين الثاني المقبل بمشاركة نحو 8 آلاف مرشح.

لكن نائباً شيعياً يشكك في إمكانية الالتزام بهذا الموعد، بسبب "مؤشرات ومعلومات" وصلت إلى بعض الأطراف السياسية.

ويفصّل النائب، الذي تحدث لـ(المدى) مشترطاً عدم ذكر اسمه، تلك المعلومات على ثلاثة مستويات:

أولاً: وصول معلومات من دول إقليمية ودولية – لم يُسمِّها – تفيد بأن الانتخابات لن تُجرى في موعدها بسبب "حدث كبير" سيقع في المنطقة.

ثانياً: تطلب أطراف دولية وإقليمية من قوى محلية الدفع باتجاه "تأجيل الانتخابات".

ثالثاً: وجود إحباط عام لدى أغلب القوى السياسية من أن ما يجري في الإقليم سيؤدي بالنهاية إلى "تأجيل الانتخابات".

ويتحدث النائب، الذي ينتمي إلى كتلة سياسية شيعية كبيرة، عن احتمال اندلاع حرب بين إيران وإسرائيل قد تنعكس آثارها على العراق.

ويقول: "قبل شهرين كانت الزعامات السياسية متحمسة للانتخابات؛ تزور مناطق، وتدفع أموالاً لناخبين مفترضين، وتُشكّل تحالفات لما بعد إعلان النتائج، لكن كل هذا توقف في الأسابيع الأربعة الأخيرة".

### قبل العاصفة

يتوقع مراقبون أن يكون شهر أيلول الحالي "حاسماً" بشأن الوضع الإقليمي واحتمال تجدّد الحرب بين طهران وتل أبيب.

وعلى وقع "طبول الحرب"، حاول محمد شياع السوداني، رئيس الحكومة، الأسبوع الماضي، الحصول عبر سلطنة عمان – التي توصف بـ"بوابة الغرب" – على فرص لـ"نجاة العراق" في حال اندلاع المواجهة.

وفي السياق ذاته، حذر عزت الشابندر، النائب السابق وموفد السوداني إلى سوريا الشهر الماضي، من "عاصفة غير مسبوقة" تستهدف العراق.

وقال الشابندر في تدوينة على منصة "إكس": "خذوها من درويش.. العاصفة القادمة وإن جالت ومالت وطافت في كل مكان، فهي عاصفة هائجة مائجة، والعراق غايتها بمسلميه ومسيحييه وعربه وكرده وسنته وشيعته".

وكان وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري قد توقع في وقت سابق تجدّد الصراع في المنطقة خلال أيلول الحالي، مذكّراً بتوقعه السابق باندلاع حرب بين إيران وإسرائيل، وهو ما تحقق في حزيران الماضي.

### خارج السرب

وعلى الرغم من كل هذه التحذيرات، يشدد "الإطار التنسيقيّ" في اجتماعاته الدورية على إجراء الانتخابات في موعدها، باستثناء نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون، الذي يطرح رأياً مخالفاً.

المالكي حذر مراراً في الأسبوعين الأخيرين من خطوة "تأجيل الانتخابات" وما قد تسببه من إسقاط للنظام السياسي، من دون أن يكشف عن مبررات واضحة لتلك المخاوف.

ويرى الأكاديمي والباحث خالد العرداوي أن تصريحات المالكي بشأن تأجيل الانتخابات واحتمال تعرض النظام السياسي لمخاطر، لا يمكن الجزم بها بشكل كامل؛ فإما أن تكون مبنية على معلومات دقيقة لدى رئيس الوزراء الأسبق دفعته لإطلاق مثل هذه التصريحات الخطيرة، أو أنها مجرد آراء شخصية.

ويقول العرداوي لـ(المدى): "لربما المالكي يستقرأ المشهد باعتبار أن هناك تصعيداً خطيراً متوقعاً بين طهران وواشنطن قد يجرّ العراق إلى التورط، وبالتالي يصبح تأجيل الانتخابات تحصيلاً حاصلاً. أو قد يكون استنتج من خلال ما يسمعه في اجتماعات الإطار التنسيقيّ أن بعض الأطراف تريد التأجيل، فبنى تحذيراته على ذلك".

وفي أحدث تصريحاته خلال تجمع انتخابي في بغداد، قال المالكي: "العملية السياسية في العراق ستسقط في حال جرى تأجيل الانتخابات (...) لا تسمعوا مَن يقول إن الانتخابات ستؤجَّل، لن تؤجَّل وستُجرى في موعدها المحدد".

### إضعاف الخصوم

من جانبه، يربط العرداوي بين تحذيرات المالكي والدوافع الانتخابية، معتبراً أنها قد تكون جزءاً من الصراع السياسي ومحاولة لإضعاف فرص الخصوم في الانتخابات المقبلة.

ويضيف: "الموسمُ الانتخابيّ حافلٌ بالشعارات والصراعات، وكل طرف يحاول التأثير على الآخر، وربما تصريحات المالكي تأتي في هذا الإطار".

وتعود تحذيرات المالكي بخصوص الانتخابات إلى ما قبل نيسان الماضي – أي قبل إعلان موعد الاقتراع – حيث أبدى شكوكاً بشأن تأخر الإعلان عنها.

آنذاك طُرحت دعوات لتشكيل "خلية أزمة حكومية" للتعامل مع أي طارئ قد ينجم عن إغلاق مضيق هرمز، كما هددت طهران.

وتطور الأمر إلى نقاشات حول تشكيل "حكومة طوارئ" وتأجيل الانتخابات، وهو ما أثار غضب قوى في "الإطار التنسيقيّ".

وقال إياد السماوي، الكاتب المقرب من حكومة السوداني، في تغريدة سابقة على "إكس": "العراق سيكون في قلب الحرب، ولن ينجو منها ما لم يُتخذ القرار الصحيح".

ورأى أن هذا القرار يتمثل في "تشكيل حكومة طوارئ وتأجيل الانتخابات إلى وقت آخر بعد إحلال الأمن والسلام في المنطقة".

وبحسب العرداوي، فإن تصريحات المالكي "لن تكون الأخيرة"، مرجحاً أن تشهد المرحلة المقبلة مواقف مشابهة من أطراف أخرى خلال الموسم الانتخابيّ.

ويختتم بالقول: "في كل الأحوال ينبغي أن تكون التصريحات السياسية موزونة بمصلحة الشعب العليا، بعيداً عن حسابات الأحزاب والأشخاص، لأن خلاف ذلك سيضر بالمصالح الوطنية".

# مياه خضراء في المشخاب.. جفاف الفرات يثير مخاوف صحية واحتجاجات شعبية

□ النجف / عبدالله علي العارضي

في ذروة الأزمة المائية الخانقة التي يعيشها العراق منذ أربع سنوات بسبب تراجع الحصص المائية الواصلة من دول المنبع لنهري دجلة والفرات، تواجه محافظة النجف، ولا سيما أقضيتها، أزمة جفاف غير مسبوقة. انخفاض مناسيب نهر الفرات، المغذي الرئيس لقضاءي الكوفة والمشخاب، حرم آلاف المزارعين من زراعة أراضيهم هذا الموسم، فيما أعلنت وزارة الموارد المائية أن عام 2025 سيكون خالياً من زراعة الأرز، المحصول الأكثر ارتباطاً بالهوية الزراعية في النجف والمناطق المحيطة بها.

لكن الأزمة لم تتوقف عند حدود الزراعة، إذ سرعان ما امتدّت إلى ما هو أخطر على حياة المواطنين، بعد أن تحوّلت مياه الشرب الواصلة إلى المنازل في المشخاب وأطرافه إلى اللون الأخضر، مصحوبة بروائح كريهة أثارت مخاوف الأهالي ودَفعتهم إلى الخروج في تظاهرات ليلية طالبوا فيها بالكشف عن الأسباب الحقيقية وراء تلوّث المياه ومعالجة الأزمة فوراً.

يقول حسن الفتلاوي، أحد المحتجين، لـ"المدى": "الماء الواصل إلى بيوتنا تحوّل إلى اللون الأخضر، فضلاً عن انبعاث روائح كريهة منه، ولا نعلم الأسباب. نحن متخوّفون من استخدام هذا الماء حتى في الغسل. مشكلة المياه في العراق تتفاقم ولم نرَ حلولاً. خرجنا بتظاهرات اليوم وسنستمر بالتظاهر غداً وبعده لحين تحقيق مطالبنا، وهي زيادة الإطلاقات المائية وتوضيح أسباب تلوّث مياه الشرب في كثير من المنازل داخل القضاء". ويضيف: "ملف ندرة المياه بات يهدّد الأمن القومي العراقي، ومن واجب الحكومة الضغط على الجانب التركي لزيادة الإطلاقات، فضلاً عن تحسين إدارة الموارد المائية داخل البلاد".

### مياه محمّلة بالطحالب

الأزمة دفعت المسؤولين المحليين إلى تقديم توضيحات عاجلة. المهندس محمود شاكر كعيد، مسؤول مشروع ماء النجف المركزي، أوضح في حديثه لـ"المدى" أن "انخفاض مناسيب الفرات إلى مستويات غير مسبوقة هذا العام تسبّب بظهور تغييرات كبيرة في مواصفات ماء النهر الخام، منها وجود ألوان وروائح غير طبيعية".

وأضاف كعيد أن السبب الرئيس يعود إلى "ارتفاع نسبة الطحالب والمواد العضوية الذائبة في المياه"، مبيّناً أن "مشاريع الماء عادةً تُعنى بإزالة العوالق، وليس المواد الذائبة، لكننا قمنا بزيادة نسب الكلور إلى مستويات عالية جداً وصلت إلى تشغيل ثلاث منظومات كلور بسعة أربعين كيلوغراماً لمعالجة الحالة". وأكد أن "عمليات غسل الفلاتر وتنظيف الأحواض ما تزال مستمرة للحد من انتشار هذه الظاهرة"، مشدّداً على أن "المياه الواصلة إلى المواطنين جيدة من الناحية الصحية بعد التعقيم، رغم أن الأزمة تركزت نتيجة الانخفاض الكبير في مناسيب النهر، إذ باتت أنابيب السحب ظاهرة بشكل واضح".

### الصحة: الفحوصات مطمئنة

وفي خطوة لطمأنة الأهالي، قال مدير إعلام صحة النجف، ماهر، في تصريح لـ"المدى": "رسالتنا إلى أهلنا في الأقضية والنواحي أن مياه الشرب صالحة للاستخدام ولا يوجد ما يدعو للقلق. التحاليل المختبرية التي أجريت أثبتت أن نسبة المياه جيدة وصالحة".

وبيّن أن "ما يُلاحظ من تغيّر في اللون أو التعكّر مردّه إلى انخفاض المناسيب، وهو أمر طبيعي من الناحية الفيزيائية"، مضيفاً أن "الزراعة المختبرية لم تُظهر أي مؤشرات تدعو للقلق من الناحية البايولوجية، كما أن مستشفيات النجف لم تستقبل أي حالة مرضية مرتبطة بمياه الشرب".

من جهتها، أكدت دائرة الإعلام والاتصال الحكومي في ديوان محافظة النجف أن "ملف أزمة المياه يحظى بمتابعة مباشرة من الحكومة المحلية، التنفيذية والتشريعية، ولا سيما من محافظ النجف، الذي نسّق مع وزير الموارد المائية لزيادة الإطلاقات المائية وتعزيز حصة المحافظة".

وأضافت الدائرة في بيانها تابعته "المدى": "المعالجات مستمرة بالتنسيق مع وزارة الصحة ودوائر الموارد المائية ومديرية الماء، والنتائج المختبرية الحالية لا تدعو إلى القلق. ندعو مواطنينا إلى أخذ المعلومات من مصادرها الرسمية وعدم الانجرار وراء الشائعات".

### مخاوف رغم التطمينات

رغم هذه التطمينات، يرى ناشطون أن الأزمة تكشف هشاشة إدارة ملف المياه في العراق، خصوصاً مع استمرار اعتماد البلاد على الحصص الواردة من تركيا وسوريا، التي تشهد تراجعاً حاداً منذ سنوات. وبينما تواصل السلطات طمأنة المواطنين بسلامة المياه، يتخوّف سكان المشخاب والنجف عموماً من أن يتحوّل الملف من أزمة موسمية إلى تهديد دائم، لا سيما مع ارتفاع درجات الحرارة وتراجع معدلات الأمطار، ما يجعل المياه الخضراء التي اجتاحت منازلهم جرس إنذار جديداً لواقع مائي متأزّم يطال الزراعة والصحة والبيئة والأمن معاً.

# ستراتيجية "الأحزمة الخضراء".. مقترح لمواجهة التصحر وزحف الصحراء في جنوب العراق

□ المدى/خاص

دعا النائب عارف الحمامي، أمس الأحد، إلى اعتماد ستراتيجية إنشاء الأحزمة الخضراء في محافظات جنوب العراق، بوصفها الحل الأمثل لمواجهة زحف الصحراء والحد من تداعيات التغيرات المناخية المتسارعة.

وقال الحمامي في حديث تابعته (المدى) إن "الجفاف والتصحر والمتغيرات المناخية تضغط بقوة على مناطق جغرافية واسعة، لا سيما في جنوب العراق، مما يؤدي إلى انعكاسات بيئية وصحية واضحة"، مؤكداً "ضرورة الشروع باستراتيجية إنشاء الأحزمة الخضراء، خصوصًا في المناطق المفتوحة والنائية التي تُعد مصدر هبوب العواصف الترابية".

وأضاف أن "العواصف الترابية تجتاح بين فترة وأخرى محافظات واسعة وتؤدي إلى ارتدادات خطيرة على الصحة، خاصة مرضى الجهاز التنفسي، فضلاً عن الأضرار البيئية الأخرى"، مشيراً إلى أن "هناك ما بين خمس وست مناطق تحتاج بشكل عاجل إلى ستراتيجية الأحزمة الخضراء، من خلال الاستعانة بفرق مختصة لاختيار الأشجار التي تتلاءم مع البيئة الصحراوية، والتي يمكن أن تقلل من آثار تلك العواصف بمعدلات تصل إلى 40% على الأقل".

من جانبه، يرى الخبير البيئي طه الجنابي، خلال حديث لـ(المدى)، أن "إنشاء الأحزمة الخضراء يمثل أحد أهم المشاريع الاستراتيجية التي يمكن أن تسهم في تحسين المناخ وتقليل نسب التلوث في العراق"، موضحًا أن "هذه الأحزمة ستعمل كحاجز طبيعي يحد من تمدد الرمال ويقلل من شدة الرياح الحاملة للغبار، الأمر الذي ينعكس مباشرة على الصحة العامة وجودة الهواء".

وأشار الجنابي إلى أن "النجاح في هذا المشروع يتطلب دراسة دقيقة لطبيعة التربة والمناخ في كل محافظة، مع اختيار أنواع من الأشجار مقاومة للجفاف وتحتاج إلى كميات قليلة من المياه، مثل أشجار الأثل والسدر والأكاسيا"، لافتًا إلى أن "الأحزمة الخضراء ليست مجرد مشروع بيئي، بل هي استثمار طويل الأمد يقي البلاد من كوارث صحية واقتصادية ناجمة عن التغير المناخي".

يعاني العراق منذ أكثر من عقدين من أزمة متفاقمة في ملف البيئة والمناخ. فبحسب إحصاءات وزارة البيئة، باتت البلاد تسجل سنويًا عشرات العواصف الترابية التي تضرب مدن الوسط والجنوب، فيما تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن العراق قد يواجه ما يقارب 300 يوم مغبر سنويًا بحلول عام 2050 إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة.

وتُعزى هذه الظاهرة إلى جملة من الأسباب، أبرزها تراجع مناسيب المياه في نهري دجلة والفرات، وتقلص المساحات المزروعة، فضلًا عن ارتفاع درجات الحرارة نتيجة التغير المناخي العالمي. كما أدى سوء إدارة الموارد المائية وتوسع النشاطات البشرية غير المنظمة إلى تسارع وتيرة التصحر وزحف الرمال نحو الأراضي الزراعية والقرى.

سبق للعراق أن تبنى مشاريع محدودة لإنشاء أحزمة خضراء في بعض المحافظات مثل كربلاء والنجف، إلا أن هذه المشاريع واجهت صعوبات كبيرة بسبب قلة التمويل وضعف المتابعة، فضلًا عن غياب التخطيط العلمي المستدام. ويؤكد مختصون أن إعادة إحياء هذه المشاريع يحتاج إلى شراكة حقيقية بين وزارات الزراعة والموارد المائية والبيئة، وبمساهمة منظمات دولية متخصصة يمكن أن تقدم الخبرة والتمويل اللازمين.

التحدي الأكبر أمام ستراتيجية الأحزمة الخضراء يبقى في تأمين المياه اللازمة لسقي الأشجار، وهو ما يتطلب حلولًا مبتكرة مثل الاعتماد على تقنيات الري بالتنقيط أو استخدام المياه المعالجة. كما أن إنجاح المشروع يحتاج إلى رؤية بعيدة المدى لا تقتصر على دورة انتخابية أو فترة حكومية محدودة، بل تتكامل عبر خطط عشرية مرتبطة بالتغيرات المناخية.

ويرى مراقبون أن اعتماد ستراتيجية الأحزمة الخضراء لا يمثل ترفًا بيئيًا، بل ضرورة ملحة لوقف الانعكاسات الصحية والاقتصادية المتفاقمة التي تفرضها العواصف الترابية والجفاف على ملايين العراقيين، خصوصًا في محافظات الجنوب التي تشهد أكثر من غيرها تأثيرات مباشرة لزحف الصحراء.

# بعد عقود من الإهمال.. الأنبار تتحرك لحماية آثارها التاريخية من التجاوزات

□ الانبار / محمد علي

**تعاني المواقع الأثرية في الأنبار من الإهمال المتراكم طوال العقود الماضية، ما أدى إلى اندثار بعضها وتعرّض أخرى للهدم والتجاوز بغية الاستحواذ على أراضيها، مستغلّين ضعف تطبيق القانون وما شهدته المحافظة من أحداث أمنية متعاقبة، الأمر الذي دفع مفتشية آثار الأنبار إلى إطلاق حملة لإزالة هذه التجاوزات وحماية الإرث التاريخي للمحافظة.**

ويقول مفتش آثار وتراث الأنبار، عمار علي حمدي، في تصريح للوكالة الرسمية تابعته (المدى) إن "المفتشية أطلقت حملة لإزالة التجاوزات والحد منها على المواقع الأثرية في المحافظة، بتوجيه من الهيئة العامة للآثار وبالتعاون مع الحكومات المحلية في الأقضية ومديريات البلديات".

ويضيف حمدي أن "العمل شمل إزالة العديد من التجاوزات على المواقع الأثرية في أقضية القائم والفلوجة والرمادي، وكان لهذه الحملة أثر كبير في الحد من التجاوزات الحاصلة على المواقع".

ويؤكد أن "الحملة مستمرة وبدعم وإسناد من الحكومة المحلية والقوات الأمنية"، موضحًا أن "الحملة تتم عن طريق المحاكم والقضاء وأيضًا من قبل المفتشية وقسم شرطة حماية الآثار".

ويشير إلى أن "الهدف من الحملة هو الحد من التجاوزات وتوعية المواطنين، وسيتم التعامل مع أي تجاوز مستقبلاً بالإزالة بشكل مباشر".

من جهته، يؤكد قائممقام الرمادي، صادق جميل الدليمي، خلال حديث لـ(المدى) أن "إزالة التجاوزات على المواقع الأثرية تتم وفق آليات واضحة تبدأ بحصرها وتوثيقها رسميًا، ثم توجيه إنذارات للمخالفين، والتنسيق مع الشرطة والبلدية لإزالتها ميدانيًا"، مشيرًا إلى أنه "يتم إحالة المخالفين للقضاء، مع العمل على حماية المواقع عبر بناء السياج والحراسة ونشر الوعي المجتمعي لمنع تكرارها".

ويضيف أن "الحكومة المحلية تواصل دعم جهود حماية المواقع الأثرية ضمن حدود القضاء عبر توفير الإسناد اللوجستي والأمني، والتنسيق المستمر مع دائرة الآثار والشرطة والبلدية، إلى جانب تخصيص الموارد اللازمة لصيانتها وحمايتها".

ويشير إلى أن "أبرز الصعوبات التي تواجه حملة إزالة التجاوزات تكمن في مقاومة بعض المتجاوزين والضغوط الاجتماعية، وضعف الوعي بأهمية هذه المواقع، وهو ما يتطلب إجراءات قانونية رادعة وحازمة".

ويلفت الدليمي إلى أن "هناك برامج توعية يجري تنفيذها من خلال حملات إعلامية، وإشراك شيوخ العشائر ومنظمات المجتمع المدني، وكذلك إطلاق برامج تثقيفية في المدارس والجامعات لتعزيز قيمة الآثار بوصفها جزءًا من هوية المحافظة".

بدوره، يقول المختص في شؤون الآثار والتراث، عمر عبد الوهاب، خلال حديث لـ(المدى) إن "الأنبار من المناطق العراقية الغنية بالمواقع الأثرية، إذ تضم مدينة تاريخية كانت مركزًا استراتيجيًا وتجاريا تعاقبت عليها حضارات مثل الساسانيين والرومان، كما أصبحت عاصمة للخلافة العباسية قبل تأسيس بغداد، وانتشرت فيها محطات القوافل على طريق الحرير وعدد من الحصون الإسلامية، وتمثل هذه المواقع ذاكرة حضارية وشاهدًا على امتداد الجذور التاريخية لبلاد الرافدين".

ويضيف أن "استمرار التجاوزات على الآثار بصورة عامة، سواء كان حفرًا غير مشروع أو تجريفًا للأراضي أو بناءً عشوائيًا أو تهريبًا لقطع أثرية، يوقع أضرارًا بالغة بالمواقع الأثرية، لأنه يؤدي إلى فقدان طبقات أثرية كاملة، وبالتالي ضياع تسلسل زمني كان من الممكن أن يوضح مراحل تاريخية مهمة".

ويؤكد عبد الوهاب أن "التأثير الأهم لهذه التجاوزات هو تشويه الهوية الثقافية المحلية وإفقادها أهم عناصرها المادية الموثوقة"، مشيرًا إلى أن "ذلك يشكل صعوبة أو استحالة لإجراء دراسات علمية دقيقة، لأن السياق الأثري يتدمر عند التجاوز، مما يؤدي إلى إضعاف الثقة الأكاديمية في إمكانية استثمار هذه المواقع كمصادر للبحث العلمي".

تُعد الأنبار من أبرز المحافظات العراقية الغنية بالمواقع الأثرية والتاريخية، إذ تنتشر فيها مئات المواقع، وتُقدَّر في بعض الإحصاءات بأكثر من 500 موقع تعود إلى فترات حضارية متعاقبة، تبدأ من العصور السومرية والآشورية والبابلية، مرورًا بالعصرين الإسلامي والعباسي، وصولًا إلى الحقبة العثمانية، وتتوزع هذه المواقع بين مدن أثرية، وقلاع تاريخية، وخانات، وجسور، ومراصد، فضلًا عن مقابر ملكية

# تكدس النفايات يخنق السماوة.. وبلديتها تعزوا الازمة إلى نقص الآليات

□ السماوة / كريم ستار

تشهد مدينة السماوة في محافظة المثنى أزمة متفاقمة في ملف النفايات، حيث تعاني أحياء عديدة من تكدّس واضح في الشوارع والساحات العامة، ما تسبّب بانتشار الروائح الكريهة والحشرات، وأثار شكاوى واسعة من السكان. ويقول مواطنون إن هذه الظاهرة انعكست سلبًا على البيئة والصحة العامة، حتى إن بعض الأحياء السكنية باتت تعيش تحت ضغط بيئي غير مسبوق.

في جولة ميدانية بمناطق متعددة، بدت أكوام النفايات متراكمة في أماكن كان يُفترض أن تكون حدائق عامة، لكنها تحولت إلى مكبّات عشوائية. وقال المواطن أحمد كريم من حي القشلة: «الوضع أصبح لا يُطاق، الروائح تنتشر مع حرارة الصيف، والحشرات تدخل منازلنا بشكل يومي، نحن لا نطالب بالمستحيل، فقط بخدمة النظافة التي هي أبسط حقوقنا». فيما أبدى سعدون رحيم قلقه من خطورة الأمر على الأطفال: «هذه المشكلة ليست جديدة، بل تتكرر بين فترة وأخرى، وهناك خشية حقيقية من تفشّي الأمراض». كما دعت أم محمد إلى خطة واضحة وجدول دوري لمعالجة الأزمة بدلًا من الإجراءات الترقيعية.

## نقص في الآليات

من جانبها، أكدت بلدية السماوة أنها تواصل جهودها رغم ضعف الإمكانات. وقال داخل راتب، معاون مدير البلدية لشؤون الخدمات، لـ(المدى) إن «80% فقط من الآليات تعمل حاليًا، فيما خُصّص 20% منها سابقًا لخدمة الزائرين في كربلاء والنجف خلال المناسبات الدينية»، موضحًا أن النفايات تُرفع إلى المحطة الوسطية قبل نقلها إلى موقع الطمر الصحي. وأضاف أن حجم المدينة الكبير مقارنة بالإمكانات يجعل من الصعب إنهاء الأزمة سريعًا، داعيًا إلى دعم حكومي لتعزيز القدرات اللوجستية.

ويرى المراقب للشأن المحلي عدنان الفرطوسي أن «أزمة الخدمات لا تقتصر على نقص الآليات، بل تمتد لتشمل ضعف التخطيط وغياب التنسيق بين الدوائر المعنية»، مشيرًا إلى أن «تحويل المساحات المخصصة كمتنفسات خضراء إلى مكبّات نفايات عشوائية يعكس غياب الرؤية الاستراتيجية في إدارة هذا الملف الحيوي»، ومحذّرًا من «مخاطر صحية خطيرة على المدى البعيد، مثل الأمراض التنفسية والجلدية وتزايد انتشار القوارض».

ويؤكد الفرطوسي أن «المعالجات لا ينبغي أن تبقى آنية أو جزئية، بل تستدعي بناء منظومة متكاملة لإدارة النفايات، تقوم على إنشاء مصانع تدوير، وتطبيق غرامات رادعة بحق المخالفين، فضلًا عن زيادة التخصيصات المالية لدعم هذا القطاع الخدمي».

### ذي قار بلا مجازر نظامية... وتحذيرات من انتشار الأمراض

# «البيطري» يدعو لإنشاء 6 مجازر حديثة للحد من مخاطر الحمى النزفية

□ ذي قار / حسين العامل

حذرت إدارة المستشفى البيطري في ذي قار من انعدام مجازر نظامية لجزر اللحوم في المحافظة، مؤكدة أن المواقع الحالية لا تتعدى كونها «بنكلة» تفتقر إلى الشروط الصحية والبيئية. ودعت الإدارة إلى إنشاء ما بين خمس إلى ست مجازر حديثة للحد من المخاطر الصحية، في وقت تتصدر فيه المحافظة نسب الإصابات بمرض الحمى النزفية.

### واقع متردٍ للمجازر

قال مدير المستشفى البَيطري في ذي قار علي الحمود في حديث لـ«المدى» إن «المحافظة من أكثر المناطق ضعفًا في البنية التحتية الصحية، ما يرفع معدلات الوفيات الناجمة عن الحمى النزفية». وأكد أن نسبة انتقال المرض عبر اللحوم تصل إلى 75 بالمئة بسبب غياب المجازر المؤهلة، فضلًا عن غياب الحضائر النظامية والرعي داخل المدن.

وأوضح الحمود أن «المجازر النظامية لا تمثل حتى واحدًا بالمئة من الحاجة الفعلية، إذ لا توجد في المحافظة مجزرة واحدة مطابقة للشروط». وبيّن أن أماكن الجزر الحالية موزعة على الفجر والشطرة وسوق الشيوخ والناصرية، لكن معظمها غير مجازة رسميًا، فيما صدرت أوامر بإغلاق مجزرة الناصرية منذ عشرة أعوام لمخالفتها الضوابط البيئية، إلا أنها ما زالت تعمل من دون إشراف بيطري. ولفت إلى أن «سلخ الذبائح يجري على الأرض وسط دماء متراكمة ومياه ملوثة، مع غياب وسائل النقل الصحية، حيث تُكدّس اللحوم فوق بعضها ما يسهّل انتقال العدوى»، محذرًا من أن إصابة حيوان واحد كفيلة بنقل المرض إلى كامل اللحوم.

### مطالبات بإنشاء مجازر نموذجية

أظهرت تحليلات المستشفى أن 75 بالمئة من الإصابات بالحمى النزفية تقع في المناطق الحضرية، خصوصًا بين القصابين والمتعاملين المباشرين مع اللحوم. وأكد الحمود أن «عمليات الذبح خارج المجازر تمثل بؤرة خطيرة لانتشار العدوى»، داعيًا إلى إنشاء مجازر نموذجية حديثة بالسرعة الممكنة، وعدم التعامل مع الموضوع كمشروع استثماري «خاسر» على حد وصفه.

وأشار إلى أن إدارة المستشفى خاطبت الجهات الحكومية ومجلس حماية البيئة بشأن المشروع، لكنها لم تلمس خطوات عملية سوى الحديث عن تخصيص أراض للبناء. من جانبه، أكد رئيس لجنة الصحة والبيئة في مجلس المحافظة أحمد غني الخفاجي أن «غياب المجازر النظامية يمثل مشكلة جوهرية، لأنه يفتح الباب أمام الجزر العشوائي ويعرض المواطنين لاستهلاك لحوم غير خاضعة للرقابة الصحية». وكانت إدارة المستشفى البيطري قد كشفت في حزيران 2024 أن 25 بالمئة فقط من الذبائح تُجزر في المجازر الحكومية، فيما يجري الباقي وفق الجزر العشوائي. وأشارت آنذاك إلى وجود خمس مجازر في عموم ذي قار، أربع منها غير نظامية، مع الحاجة إلى 22 مجزرة حديثة. كما دعت في شباط 2025 إلى سد النقص في الكوادر البيطرية، إذ لا يضم المستشفى سوى 128 طبيبًا يخدمون أكثر من 650 ألف رأس ماشية في المحافظة.

### نزاع مالي بين الشركات المحلية والجانب الصيني

# شركات مقاولات في 5 محافظات تطالب بمستحقاتها من مشروع المدارس الصينية وسط غرامات جديدة

الموصل / سيف الدين العبيدي

تشكو العشرات من شركات المقاولات المحلية في خمس محافظات شمالية هي نينوى، كركوك، ديالى، صلاح الدين والأنبار، من عدم استلام بقية مستحقاتها المالية ضمن مشروع بناء المدارس النموذجية المبرم بين العراق والصين. ورغم أن الشركات أنهت أعمالها قبل عام، وأنجزت 321 مدرسة من أصل 1000، بينها 92 مدرسة في نينوى تحت إشراف شركة «سيونتك»، ما زالت 35 في المئة من الأموال غير مسددة.

وطالب أصحاب الشركات عبر «المدى» الحكومة بالتدخل لإلزام الجانب الصيني بتسديد المستحقات المتأخرة، وإسقاط الضرائب المفروضة عليهم، مؤكدين أن المشروع يخضع لإشراف الأمانة العامة لمجلس الوزراء وهو معفى أساساً من الضرائب.

شكاوى من غرامات واستقطاعات مالية

المهندس فارس عبد أحمد، صاحب شركة طريق الريان للمقاولات، أوضح أن الشركات تنتظر منذ عام دون رد من الأمانة العامة أو وزارتي التربية والمالية. وأشار إلى أن العقد المبرم عام 2022 نص في بدايته على بناء هياكل دون تشطيب، لكن بعد تعديله استؤنف العمل بعد توقف دام سبعة أشهر. وبين أنه استلم 65 في المئة من الأموال فقط، فيما لم تدفع بقية المستحقات، إضافة إلى 5 في المئة تأمينات لم تُسترد.

وأضاف أن الشركات فوجئت بفرض ضرائب وصلت إلى نصف مليون دولار، فضلاً عن استقطاعات من الجانب الصيني بلغت 18 ألف دولار بحجة عدم توفير خدمات ثانوية مثل الأبنية الكرفانية ومواد قرطاسية وعجلات للموقع. وأكد أنه صرف نحو 240 مليون دينار لإجراء الفحوصات المطلوبة.

وأشار عبد أحمد إلى أنه أنجز خمس مدارس في حزيران 2024، لكن لجنة الاستلام أخرت استلامها حتى تشرين الثاني، ما فتح الباب أمام فرض غرامة جديدة لم تتحدد قيمتها بعد، لافتاً إلى أنها المرة الأولى التي يواجه فيها مثل هذه الشروط منذ دخوله قطاع المقاولات عام 2006.

من جانبه، قال مدير شركة جيهان، المهندس حيدر فتحي، إنه وضع أساس أول مدرسة في العراق ضمن المشروع في قضاء الحمدانية، مبيناً أن «المشاكل بدأت بعد التسليم، إذ حاول الجانب الصيني تحميل الغرامات المفروضة عليه إلى الشركات المحلية». وأوضح أن الأمانة العامة فرضت غرامات على الصين بسبب التأخير، إلا أن الأخيرة سعت لتسديدها على حساب الشركات.

وأكد فتحي أن الشركات العاملة في المحافظات الجنوبية مع شركة «بور تاينة» استلمت جميع مستحقاتها، مشيراً إلى أن أداء هذه الشركة أفضل بكثير من «سيونتك» التي تواجه مشاكل في دول أخرى، بينها حظر نشاطها في جنوب أفريقيا وإدراجها ضمن القائمة السوداء.

وأضاف أن الكوادر الصينية فشلت في إدارة المشروع، وأن الكوادر العراقية هي التي أكملت العمل في النهاية.

وطالب المقاولون رئاسة الوزراء بالتدخل العاجل لإنقاذ الشركات المتضررة وضمان دفع مستحقاتها المالية.

# التحرك الفرنسي للاعتراف بدولة فلسطين يفاقم التوتر بين باريس وواشنطن

□ متابعة المدى

تنامت الخلافات بين الولايات المتحدة وفرنسا هذا الأسبوع، حيث ردّت باريس بقوة على اتهامات وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو المتكررة بأن خطة فرنسا للاعتراف بدولة فلسطين كانت السبب وراء فشل مفاوضات وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس، وجعلت التقدم نحو هذا الهدف أصعب.

وفي 4 أيلول، صرّح وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو أن قرار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الاعتراف بدولة فلسطين قد أجهض أي فرصة لإنجاح محادثات وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس، مما دفع حماس إلى الانسحاب من مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة. وأضاف أن هذه الخطوة جعلت الجوانب الزمنية لمنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي لكل من ماكرون ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لتأكيد أن «المفاوضات كانت قد انهارت قبل إعلان فرنسا».

وجمعت فرنسا سلسلة من المنشورات السابقة لتوضيح أن إعلان ماكرون جاء بعد ساعات من إعلان المبعوث الأميركي الخاص ستيف ويتكوف بأن حماس لا تتفاوض بحسن نية، وأن الولايات المتحدة «ستنظر في خيارات بديلة».

كما أشار الحساب إلى بيان صدر في مؤتمر أممي في تموز الماضي برعاية فرنسا والسعودية، وجاء فيه أن «الاعتراف بدولة فلسطين وتحقيقها يُعدّان جزءا أساسيا ولا غنى عنه من تحقيق حل الدولتين».

وأوضحت فرنسا توقيت منشورين أساسيين: الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عند الساعة الرابعة مساء في 24 تموز 2025 أعلن فيه فشل محادثات السلام بشأن غزة. والثاني للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عند الساعة التاسعة مساء من اليوم نفسه، أعلن فيه اعتراف فرنسا بدولة فلسطين.

بذلك أوضحت باريس أن الاعتراف جاء بعد تعثّر المفاوضات، لا قبلها. كما شدد ماكرون على أن حركة حماس يجب أن تُجرّد من السلاح وأنها لا ينبغي أن تحكم غزة.

وأكد متحدث باسم الحكومة الفرنسية عبر منصة «الرد الفرنسي» للخارجية الفرنسية: «الاعتراف بدولة فلسطين لم يكن سبب انهيار مفاوضات تبادل الرهائن».

وقال وزير الخارجية الفرنسي بارو إن وزارته تعزز قدراتها على رصد المعلومات المضللة عبر «مراكز مراقبة» على شبكات التواصل الاجتماعي، وقد أنشأت «حسابا آليا للرد» من أجل «التصدي للهجمات الكيدية الموجهة ضدنا»، في إشارة لتصريحات وزير الخارجية الأميركية التي اتهم فيها فرنسا بعرقلة مفاوضات وقف إطلاق النار عبر اعترافها بدولة فلسطين.

وكان ماكرون قد أعلن في تموز أن فرنسا ستعترف بدولة فلسطين، ومنذ ذلك الحين أعلنت المملكة المتحدة وكندا وأستراليا وبلجيكا عن حذو خطوات مماثلة، في وقت وصفته الولايات المتحدة وإسرائيل بأن هذه الخطوة «مزعزعة للاستقرار».

ومن الجدير بالذكر أن الخلاف الفرنسي-الأميركي كان قد برز في وقت سابق عندما زار وزير الخارجية الفرنسي جان-نويل بارو منطقة غرينلاند ونبّه إلى تصاعد «العالم القاسي»، مشيرا إلى أساليب «الترهيب والإكراه والابتزاز والتهديد» التي تستخدمها بعض الدول لإخضاع الآخرين، مضيفا: «إن غرينلاند ليست للبيع ولا هي موضع للمساومة»، في إشارة ضمنية لوصول الولايات المتحدة لبعض الاهتمام بها.

ومن المقرر أن تقدم فرنسا وبريطانيا وكندا وأستراليا، ودول أخرى، الاعتراف بدولة فلسطين خلال ملتقى الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول 2025، في خطوة تعكس انتقال الاعتراف من كونه رمزيا إلى كونه ذا أبعاد دبلوماسية عملية. بينما تضاعف الولايات المتحدة من رفضها لهذا التوجه، إذ قامت برفض منح تأشيرات لكبار مسؤولي السلطة الفلسطينية، ما يعكس تصاعد التوترات.

من جانب آخر، قدم المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة، السفير عبد العزيز الواصل، مشروع قرار شفوي خلال جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم السبت، وذلك بالنيابة عن المملكة العربية السعودية وفرنسا. حيث اعتمدت الأمم المتحدة مقررا شفويا باسم السعودية وفرنسا بشأن استئناف المؤتمر الدولي رفيع المستوى حول التسوية السلمية للقضية الفلسطينية وحل الدولتين، بالتوافق دون التصويت.

وأكد السفير الواصل مجددا الالتزام المشترك للمملكة العربية السعودية وفرنسا بتعزيز القانون الدولي وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، مشيرا إلى أن الأهداف الرئيسية للمؤتمر تشمل حماية الشرعية الدولية واتخاذ خطوات عملية نحو تحقيق سلام دائم في منطقة الشرق الأوسط.

وترأست المملكة العربية السعودية وفرنسا مؤتمر حل الدولتين الذي انطلق في شهر حزيران المنصرم، بزخم واسع وتوافق عالمي على تسوية عادلة للقضية الفلسطينية وإدانة تجويع غزة.

وكان عشرات آلاف الفلسطينيين قد قُتلوا خلال غارات وعمليات قصف إسرائيلية وذلك منذ اندلاع الحرب على غزة في 7 تشرين الأول 2023. وبحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، نقلا عن وزارة الصحة في غزة، بلغ عدد القتلى في القطاع حتى أواخر آب أكثر من 63 ألف شخص، بينهم نحو 10 آلاف امرأة وأكثر من 18 ألف طفل.

**عن وكالات عالمي**

# استقالة رئيس الوزراء الياباني شيغيرو إيشيبا من منصبه

□ متابعة / المدى

أعلن رئيس الوزراء الياباني شيغيرو إيشيبا، أمس الأحد، استقالته من رئاسة الحزب الليبرالي الديموقراطي وبالتالي من رئاسة الحكومة، بعد أقل من عام على توليه المنصب، تحت ضغط كبار قادة الحزب الذين طالبوا بتغيير القيادة إثر الانتكاسة الانتخابية الأخيرة.

إيشيبا، البالغ 68 عاماً، قال في مؤتمر صحافي: «قررت الاستقالة من منصبي كرئيس للحزب الليبرالي الديموقراطي. الآن وقد أُنجزت المفاوضات حول التعرفات الجمركية الأميركية، أعتقد أن الوقت مناسبٌ للانسحاب والإفساح للجيل التالي».

ويأتي القرار بعد أن توصل في تموز الماضي إلى اتفاق مع الولايات المتحدة خفض بموجبه الرسوم الجمركية الأميركية على المنتجات اليابانية، التي فرضها الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

إيشيبا تولى السلطة في الأول من تشرين الأول/أكتوبر 2024 بعد سقوط سلفه فوميو كيشيدا، لكنه واجه سلسلة انتكاسات انتخابية. ففي 20 تموز الماضي خسر حزبه انتخابات مجلس المستشارين (مجلس الشيوخ)، بعد أن اضطر في وقت سابق إلى تشكيل حكومة أقلية عقب خسارة انتخابات مجلس النواب.

هذه النتائج أثارت موجة انتقادات داخل الحزب المهيمن تقليدياً على الحياة السياسية اليابانية، خاصة بعد أن قدّم أربعة من كبار مسؤولي الحزب استقالاتهم، بينهم الأمين العام هيروشي موریاما، ما أضعف موقف إيشيبا.

رغم ذلك، شهدت شعبيته ارتفاعا مفاجئاً في نهاية آب، حيث أظهر استطلاع لصحيفة «يوميوري» أن نسبة المؤيدين لحكومته بلغت 39 %، بزيادة 17 نقطة عن يوليو، فيما أظهر استطلاع لصحيفة «ماينيشي» أن نسبة التأييد له وصلت إلى 33 %، وهي الأعلى منذ فبراير الماضي.

الصحافة اليابانية عزت هذا الارتفاع إلى الاتفاق التجاري مع واشنطن، إضافة إلى إجراءات حكومته لكبح ارتفاع أسعار الأرز التي ساهمت في زيادة التضخم.

ووفق قناة «إن إتش كاي» الرسمية، سيدعو الحزب الليبرالي الديموقراطي الإثنين إلى انتخابات جديدة لاختيار رئيسه، وهو ما سيحدد تلقائياً رئيس الحكومة المقبل.

وتشير التوقعات إلى أن ساناي تاكايشي، القومية المتشددة التي حلّت ثانية في انتخابات قيادة الحزب عام 2024، ستكون أبرز المرشحين لخلافة إيشيبا، بعد أن أعلنت نيتها الترشح.

وسائل إعلام يابانية أكدت أن قرار إيشيبا جاء لتفادي انقسام داخلي واسع، خصوصاً بعد لقائه السبت الماضي وزير الزراعة شينجيرو كويزومي ورئيس الوزراء السابق يوشيهيدي سوغا، اللذين حضاه على التنحي.

# لبنان بين الانسحاب الإسرائيلي وحصر سلاح حزب الله... تحديات داخلية وضغوط خارجية

□ متابعة / المدى

تتصدر قضيتا الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب اللبناني وحصر السلاح بيد الدولة المشهد السياسي والأمني في لبنان، في ظل ظروف إقليمية ودولية بالغة التعقيد. الرئيس اللبناني جوزيف عون دعا السبت، الولايات المتحدة إلى ممارسة ضغوط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة في الجنوب، بما يتيح للجيش اللبناني استكمال انتشاره حتى الحدود الدولية.

وخلال لقائه في قصر بعبدا قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الأميرال براد كوبر، بحضور السفيرة الأميركية ليزا جونسون، أكد عون ضرورة تنفيذ اتفاق نوفمبر/تشرين الثاني 2024، المتعلق بوقف الاعتداءات الإسرائيلية، وانسحاب القوات الإسرائيلية من التلال والأراضي المحتلة، وإطلاق الأسرى اللبنانيين، بما يضمن تطبيق القرار الدولي 1701 بكافة بنوده.

وأوضح عون أن استمرار الاعتداءات الإسرائيلية يعرقل استكمال انتشار الجيش اللبناني، رغم إنجاز الأخير التمركز في أكثر من 85 بالمئة من المنطقة الواقعة جنوب الليطاني، ومواصلته مصادرة الأسلحة ومنع المظاهر المسلحة، في ظروف جغرافية وأمنية صعبة.

في موازاة ذلك، وضعت الحكومة اللبنانية خلال جلستها الأخيرة ملف حصر السلاح غير الشرعي في مقدمة جدول أعمالها، وأقرت خطة الجيش المؤلفة من خمس مراحل تبدأ من جنوب الليطاني وتمتد تدريجيًا إلى باقي المناطق اللبنانية. وتُرفع تقارير شهرية إلى مجلس الوزراء لمتابعة التنفيذ، على أن تبقى المراحل قابلة للتعديل وفق الظروف الميدانية والقدرات المتاحة، وبما يتماشى مع متطلبات الانسحاب الإسرائيلي.

الرئيس عون شدد أمام المسؤول الأميركي على أن نجاح الخطة مرتبط باستمرار الدعم الدولي، وخاصة الأميركي، للجيش اللبناني عبر تزويده بالتجهيزات والآليات اللازمة. من جانبهم، أشاد المسؤولون الأميركيون بالجهود اللبنانية، مؤكدين التزامهم بمواصلة الدعم لتعزيز الاستقرار في الجنوب.

## حزب الله بين الترحيب والتحفظ

الموقف الداخلي من الخطة عكس تعقيدات الساحة اللبنانية. فقد انسحب وزراء "الثنائي الشيعي" من جلسة الحكومة احتجاجًا على إدراج الملف، إلا أن مجلس الوزراء واصل مناقشاته وأقر المضي في التنفيذ. حزب الله أبدى ما وصفه مراقبون بـ«الترحيب المشروط»، إذ أكد أحد مسؤوليه، محمود قماطي، أن الخطة فرصة للعودة إلى التعقل وتجنب الانزلاق نحو المجهول، لكنه شدد على أن سلاح الحزب لن يُسلّم.

رئيس مجلس النواب نبيه بري رحب بالخطة معتبرًا أنها تحافظ على السلم الأهلي، في إشارة إلى توافق ضمني على تهدئة الأجواء وتجنب التصعيد. ويرى محللون أن الحكومة تمكنت من تمرير القرار من دون الدخول في مواجهة مباشرة مع القوى السياسية المعارضة، ما يعكس توازنًا دقيقًا بين الحاجة إلى فرض سيادة الدولة ومراعاة الواقع السياسي القائم.

## معادلة الداخل والخارج

الباحث السياسي رضوان عقيل أوضح أن انسحاب وزراء الثنائي الشيعي كان متوقعًا وأن الرؤساء الثلاثة (رئيس الجمهورية، رئيس الحكومة، ورئيس مجلس النواب) كانوا على علم بهذا السيناريو. وأكد أن استمرار الجلسة بعد الانسحاب مثل مخرجًا سياسيًا حافظ على تماسك الحكومة، وأظهر أن الدولة ماضية في قراراتها المتعلقة بحصرية السلاح.

وأشار عقيل إلى أن حزب الله لن يدخل في مواجهة عسكرية مع الجيش اللبناني، لأن ذلك سيؤدي إلى إضعافه داخليًا ويمنح إسرائيل فرصة لاستغلال الصراع الداخلي. واعتبر أن إسرائيل تسعى من خلال اعتداءاتها المتكررة إلى إشعال فتنة داخلية تصرف الأنظار عن الاحتلال المستمر لأراضٍ لبنانية وتضعف مؤسسات الدولة.

يرى مراقبون أن نجاح خطة حصر السلاح يرتبط بثلاثة شروط رئيسية: أولاً، انسحاب إسرائيلي كامل من الأراضي اللبنانية المحتلة جنوبًا، وثانيًا، إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين، وثالثًا، اعتماد استراتيجية أمنية شاملة تنفذ بالتنسيق بين الجيش اللبناني والقوات الدولية «اليونيفيل»، بما يتماشى مع القرار 1701.

في حال تحقق هذه الشروط، يُتوقع أن يتعامل حزب الله بحذر مع قرارات الحكومة، مع إمكانية الدخول في مسار تسليم تدريجي للسلاح، يحفظ توازن الداخل ويمنع أي انزلاق إلى مواجهة مسلحة. أما في حال استمرار الاحتلال الإسرائيلي وغياب التفاهمات السياسية الداخلية، فإن الملف قد يبقى معلقًا، مع ما يحمله من مخاطر على الاستقرار اللبناني.

إعلانات

+ 964 7809144160
+ 964 7709992499
+ 964 7708080800
+ 964 7704448045

Zamwa@zamwa.org
www.zamwa.org

إعلان

قدم المدعي (احمد بنوان جحيل) طلباً يروم فيه تبديل (اسم ابني القاصر) من (الأكبر) الى (علي الأكبر) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة أقصاها (١٥ يوم / خمسة عشر يوماً) وبعكسه سوف ينظر بالدعوى وفق احكام المادة (٢٢) من قانون البطاقة الوطنية رقم (٣) لسنة (٢٠١٦).

الفريق نشأت إبراهيم الخفاجي
المدير العام

جمهورية العراق
وزارة العدل
مديرية التسجيل العقاري العامة
دائرة التسجيل العقاري في الرصافة المحمودية

( إعلان تبلغ مجهول محل الاقامة )

الراهن: اقبال وعلي وصادق اولاد عبدالهادي فرج حمره
التسلسل أو رقم القطعة : ٣٥/٣٩٧ م٢٢ المحمودية القديمة
المحلة أو رقم واسم المقاطعة :
الجنس : اراضي زراعية
النوع :
رقم الباب :
رقم الطابق :
رقم الشقة :
مقدار الدين :
اسم الدائن المرتهن : المصرف العراقي للتجارة
تاريخ الاستحقاق : واجب السداد

وصف سجل التامينات العينية:

بناءاً على استحقاق الدين المبين اعلاه وطلب الدائن تحصيله وبالنظر لعدم اقامتك في المحل المبين بالعقد وانه ليس لك محل اقامة معلوم غيره فتعتبر بذلك مجهول محل الاقامة فعليه قررنا تبليغك بلزوم دفع الدين وتوابعه خلال ١٥ يوماً اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر الاعلان والا فسيباع عقارك الموصوف اعلاه بالمزايدة وفقاً.

مدير دائرة التسجيل العقاري في الرصافة المحمودية

المصرف العراقي للتجارة
القسم القانوني

(اعـــــلان )

المنذر : رئيس المصرف العراقي للتجارة/إضافة لوظيفته.
وكيله الموظف الحقوقي : حسن جبار عودة.
المنذر اليه : عامر فاخر مهوس.

جهة الإنذار:

سبق وان سيرت اليكم الانذار بالعدد (٢٠٤٢٣/٠٠٠١) (المؤرخ في ٢٠٢٥/٠٦/١٧) حيث انك لم تسدد المبلغ وقدره (١٣,٧٩٩,٠٣١) دينار (ثلاثة عشر مليون وسبعمائة وتسعة وتسعون الف وواحد وثلاثون دينار) لغاية تاريخ (٢٠٢٥/٠٦/١) إضافة الى ما سيترتب عليه من فوائد لحين التسديد وذلك عن (كفالتك) للقرض الذي سبق وقد منح للمقترض (هدئ محسن سالم) بموجب العقد المؤرخ في (٢٠١٩/٠٥/١٩) وبالرغم من مطالبتك بتسديد المبلغ اعلاه الا انك لم تستجيب للطلب ولم تبادر الى تسديده . لذا ندعوك الى تسديد المبلغ اعلاه خلال عشرة ايام . من تاريخ تبلغك بهذا الانذار . والا سيتم أصدار قرارا بحجز اموالك المنقولة . وفقا للمادة الخامسة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ المعدل.

ولثبوت مجهولية محل اقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ الصادر من مركزشرطة الفضيلية بالعدد(١١٧٢ في ٢٠٢٥/٧/٢٢) وتأييد مختار المنطقة لذا اقتضى تبليغك بواسطة صحيفتين محليتين واعتبارك متبلغ من تاريخ النشر بموجب القانون.

المنذر : رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته
وكيله الموظف الحقوقي: حسن جبار عودة
بموجب الوكالة المرقمة (٠٠٠١/٩٧٩٩) في ٢٠٢٤/٣/١٨

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

مجرد كلام

## لعنة الكرسي

عدوية الهلالي

لم يكن التواضع سمة لرجال السياسة لدينا منذ ان كان القائد يعتبر نفسه (ضرورة) فيسبغ على نفسه اجمل الصفات ويمنح نفسه ارفع المناصب ولا يرضى بنسبة أقل من 100% في استفتاء مصطنع وضع شروطه بنفسه بل ويطالب الأدب والفن بكل مجالاته بالتغني به وتلميع صورته.. أما من جاء بعده من المتعلقين بأهداب ديمقراطية زائفة فهم يجافون التواضع مإان يضعوا اقدامهم على عتبة السلطة فنراهم أيضا يتبجحون بانجازاتهم التي بقي معظمها محض كلمات خيالية لم تهبط الى ارض الواقع وما تحقق منها فهو لا يخلو من مكاسب شخصية ضخمة يرافقها تهويل اعلامي وأهازيج وأشعار تتغنى ايضا بالقادة (الضروريين)..إذن، يمكن ان نجزم بأن السلطة تفسد حتى القادة حسنو النية!

المؤسف في الأمر اننا لازلنا نؤمن بأسطورة المنقذ ونتخيل ان سياسيينا موجودون لانقاذنا من الأزمات، وان حاكم البلاد صانع معجزات وهو من ينهي الازمات التي تصيب بلدنا باستمرار.. وفي كتابه "الأساطير السياسية"، وصف المؤرخ راؤول جيراردیه الحاكم المنقذ بأنه "الشخصية الكاريزمية التي يُفترض، بوصولها إلى السلطة، أن تحل المشاكل العالقة" ومن الواضح لدينا ان رجال الدولة يستخدمون الأزمات كذريعة للادعاء بأن السلطة العامة وحدها قادرة على حلها، أو على الأقل احتوائها.

منذ سنوات، ومنذ أن حطت الديمقراطية رحالها في بلدنا، تعاقب عدد من القادة على اعتلاء كراسي الحكم، وتصور كل منهم انه القائد الضرورة لدرجة ان احدهم عقد علاقة حب أبدية مع الكرسي متصورا انه لابد وأن يعود اليه في دورات انتخابية أخرى ترافقه تصريحاته النارية التي تؤكد كونه المنقذ الوحيد للعراق ومن سيحقق له جميع احلامه ويوفر له كل ما يحتاجه من خدمات..

وهناك رجل سياسة آخر لا يقبل التنافس في دائرته الانتخابية فهو يصر على كونه الوجه الأفضل متجاوزا بذلك التنافس الديمقراطي المشروع بين الاحزاب والتيارات المختلفة من خلال الاعتماد على النفوذ العشائري والولاءات الطائفية والتحالفات المتنافرة مع استخدام السلطة لغرض التسقيط بالمنافسين.. أما الرجل السياسي الذي حظي بقبول جيد من نسبة كبيرة من الناس التي تبحث عن وجه مقبول فيبدو انه وقع أسير اغراءات السلطة هو الآخر فملأ الشوارع بصوره وشعاراته على أمل ان يظل متربعا على الكرسي.. لابد أن ننسى اسطورة المنقذ إذن لأن كل من سيصل الى السلطة ستصيبه لعنة الكرسي!

# إنحدار أمريكا أم أزمة الحداثة؟

فراس ناجي

إن عودة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى الحكم رغم عدم اعترافه بالعملية الديمقراطية ونزعته الاستبدادية وإدانته بـ 34 تهمة جنائية، ليست مجرد حدث انتخابي عابر؛ بل مؤشر على أزمة أعمق تضرب قلب المشروع الغربي برمته. إذا كان ما نراه اليوم ليس مجرد انحدار لقوة عظمى، بل بداية لمرحلة حضارية جديدة، فكيف يمكن ان نقيّم تجربة الحداثة وننقدها في ضوء هذه الأزمة؟

من منظور تاريخي، ما يجري اليوم يعكس دورة متكررة مرّت بها الحضارة الغربية؛ صعود إمبراطورية بفعل التفوق الاقتصادي والعلمي والعسكري، فدخولها مرحلة التوسع والترف، ثم الديون والصراعات الداخلية، قبل أن تتجاوزها قوى جديدة. هكذا تراجعت هولندا التي كانت قوة بحرية وتجارية عالمية عظمى بمستعمرات ونظام مالي عالمي وشركة الهند الشرقية الهولندية العابرة للحدود في القرنين السابع عشر والثامن عشر. لكن ازدياد الديون وأفول قوتها العسكري وتزايد الصراعات الداخلية على الثروة، أدى الى انحدارها وصعود الإمبراطورية البريطانية كمركز جديد للقوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية. كذلك انحدرت بريطانيا التي كانت في أوج عظمتها في القرن التاسع عشر تنتج أكثر من 20% من الدخل العالمي وسيطرت على أكثر من 20% من مساحة اليابسة في العالم. لكنها أفلست ولجأت الى الديون في نهاية الحرب العالمية الثانية لتغطية النفقات الباهظة لعقود من الصراعات الداخلية والحروب العالمية الطاحنة، وخسر الجنيه الإسترليني امتيازه كعملة احتياطية عالمية عبر ربطه بالدولار الأمريكي ضمن نظام بريتون وودز لمنع انهياره المالي. في النهاية سلمت بريطانيا قيادة العالم الى الإمبراطورية الامريكية، فيما ظلت تسدد ديونها على المدى الطويل لغاية 2006 موعد اخر دفعة من قرضها الأمريكي في 1946.

واليوم أيضا تنحدر أمريكا بعد عصر ازدهارها الذهبي من التطور العلمي والرفاه الاقتصادي والقوة العسكرية، بالإضافة الى السيطرة المالية على الاقتصاد العالمي من خلال الدولار كعملة احتياط عالمية. فقد بدأت في مسار الانحدار الاقتصادي الفعلي منذ الازمة المالية العالمية في 2008، وهي اليوم في حالة عجز مالي مزمن وديون متراكمة تصل الى 37 ترليون دولار (120% من الناتج المحلي الإجمالي) تزداد كل عام بحوالي 2 ترليون دولار، نصف هذا العجز المالي هو لتسديد فوائد هذه الديون نفسها. كذلك تراجعت عن لعب دور "الشرطي العالمي" بعد حروب استنزافها في العراق وأفغانستان، كما انسحبت من الاتفاقيات العالمية المتعلقة بالمناخ والصحة وحقوق الإنسان ومن منظمتي اليونسكو والصحة الدولية؛ بالإضافة الى تعليق برامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID التي كانت بمثابة الذراع الأساسية لقوة أمريكا الناعمة في العالم.

لكن ما يثير القلق أكثر هو نكوص القيم الحداثية ذاتها: الديمقراطية، والمساواة، والحرية. لقد رأى المفكر الفرنسي ألكسيس دي توكفيل في أمريكا في القرن التاسع عشر الأنموذج الاستثنائي للاستقرار السياسي والاجتماعي، إذ كان اقصى طموحه هو أن يلحق الأوربيون بما وصلت اليه أمريكا. لقد نشأت المساواة الاجتماعية وسيادة الشعب في أمريكا حسب دي توكفيل من خلال تكامل الجانب القانوني عبر مبدأ الانتخاب العام المكفول في الدستور، مع جانب العُرف السياسي والاجتماعي مثل تساوي المراتب ونبذ الارستقراطية، واحترام اللامركزية، وابتعاد الدين عن السياسة، وحماية الحريات، واستقلال القضاء.

لكن هذه الممارسات والقيم التي رسخّت الديمقراطية الامريكية في القرن التاسع عشر، تتآكل اليوم. فالفجوة الكبيرة بين طبقة الأغنياء وعموم الشعب (حوالي 263 ضعف بالنسبة لمتوسط الثروة) واحتكار الشركات العملاقة (مثل أمازون وأوبر وميتا) للأسواق والتعامل التجاري، رسّخت الارستقراطية الجديدة. فيما كرّس تحول المسيحيين الانجيليين الى قوة سياسية ساهمت في وصول ترامب الى السلطة مرتين، تدّخل الدين في السياسية. أما صعود ترامب الى السلطة بعد رفضه الاحتكام الى نتائج الانتخابات وهجوم مناصريه على الكونجرس في 2021، وتخوينهم للطرف الاخر، فهو تجلّي للاغتراب السياسي وتصاعد مستوى عدم ثقة الأمريكيين بمؤسسات منظومة الحكم. لقد فرض ترامب حالة الطوارئ في البلاد واستخدم ذلك لتجاوز سلطة الكونجرس في تشريع قوانين جدلية، والتدخل في شؤون الولايات الخاصة، وتوسيع سلطته لتشمل الوكالات المستقلة. كما عمل على تسييس القضاء والتعدي على الحقوق والحريات المكفولة دستورياً بصورة سافرة وممنهجة بما يشمل التضييق على الجامعات والإعلام والأفراد. إن هذا الارتداد في منظومة الحكم ضد مفاهيم الحداثة من ديمقراطية وحريات يشمل أيضاً أوروبا التي أخذت تنمو وتتوسع فيها الحركات اليمينية المتطرفة مثل حزب البديل الألماني والتجمع الوطني في فرنسا وحزب الحرية الهولندي.

في المقابل، تتقدم الصين بثقة لتنافس أمريكا اقتصادياً وتكنولوجياً، وفي مستويات التعليم والابتكار؛ بل حتى عسكرياً إذ اعترف وزير الدفاع الأميركي بيت هيغسيث بقدرة صواريخ الصين الفرط صوتية على إغراق جميع حاملات الطائرات الأميركية في غضون 20 دقيقة. فالصين اليوم هي القوة التصنيعية العظمى في العالم إذ تنتج ما يقرب من ثلث الإنتاج الصناعي العالمي وحققت أسرع معدلات نمو في التاريخ انتشلت فيها حوالي 800 مليون شخص من الفقر المدقع. لكن الأهم هو إن الصين تُقدّم أنموذجاً حضارياً بديلاً للغرب، فهي تتبنى منظومة قيمية لا تنتمي إلى "التنوير" الغربي وشروطه في القطيعة المعرفية مع الماضي وتبني قيمه الحداثية، بل الى تقاليدها الفكرية المستمرة منذ ما يزيد على 3000 سنة مثل الكونفوشية، والمركزية السياسية، وأولوية الجماعة على الفرد. وفي نفس الوقت، تتوسع مجموعة بريكس التي تضم أهم دول الجنوب العالمي لتتجاوز مجموعة ال G7 الغربية سواء في اجمالي الناتج المحلي GDP لدولها، أو عدد نفوسها، أو في معدلات نموّ اقتصاداتها السنوية. كما إنها تحتكر معظم مصادر الطاقة وتسيطر على معظم احتياطيات المعادن الأرضية النادرة في العالم اللازمة لتحريك التكنولوجيا الناشئة مثل السيارات الكهربائية، والطاقة الشمسية، والإلكترونيات.

اذن، ما يحدث اليوم في العالم هو تقهقر للإمبراطورية الامريكية بالتزامن مع تراجع في قيم الحداثة في الغرب، مقابل صعود للصين كقوة عظمى ونشوء قيم عالمية يمكن أن تمثل بديلاً لقيم الحداثة الغربية المهيمنة على العالم. إن هذه الظاهرة الكبيرة، العميقة والمعقدة تطرح أسئلة جوهرية مثل؛ ما تداعيات ذلك عالمياً وإقليمياً؟ كيف جرت الأمور لتنتهي الى هذا الوضع؟ ولماذا حدثت؟ وكيف يمكن لدول المنطقة أن تتعامل مع هذا التحوّل في الأنموذج الحداثي لنظام الحكم من جهة وفي النظام الدولي برمته من جهة أخرى؟

لكن لابد أولا من طرح أسئلة صعبة وتشكيل مفاهيم أساسية ناقدة لبعض الأفكار التي يعدّها الكثير منا اليوم مُسلّم بها. فهناك فشل لا لبس فيه للنظام الاقتصادي الحداثي الذي أسهمَ في الوصول الى هذا الطريق المسدود لديمومة نظام الحكم في الغرب الذي بهر العالم في قوّته وتقدمه. وإذا كانت النظرية الماركسية من أهم من نقد الرأسمالية الحداثية وأشار الى تناقضاتها البنيوية، فما نحتاجه اليوم هو استحضارها لكن بطريقة ناقدة لها أيضاً، خاصة في ضوء فشل أنموذجي رأسمالية الدولة (التجربة السوفيتية) ورأسمالية السوق الحرة (التجربة الأمريكية النيوليبرالية)، مقابل نجاح أنموذج اقتصاد السوق الاشتراكي (التجربة الصينية).

كذلك لابد من نقد النظام الديمقراطي الحداثي وانموذج الدولة-الأمة الغربي الذي اعتمدته معظم دول العالم ويشكل الهيكل الأساسي للنظام الدولي، مقابل أنموذج الدولة-الحضارة الذي تقدمه دول مثل الصين وروسيا لتعريف نفسها كمركز حضاري وجيوسياسي يستوعب التنوع البشري من خلال الاستمرارية التاريخية للحضارة المشتركة وكبديل للأنموذج الغربي. إن هكذا نقد يمكن أن يخلق بدائل عملية للتكامل المشرقي العربي-الإسلامي ولعلاقة مستدامة بين شعوب ومجتمعات المنطقة وأنظمتها السياسية قد توفر الحلول للمعضلات الجيوسياسية والاجتماعية-السياسية التي نعاني منها الآن خاصة في وجه العدوان التوسعي الصهيوني وفشل منظومة سايكس-بيكو الإقليمية.

وفي مقابل التطور العلمي وتحسّن المستوى الحياتي لعموم البشر نتيجة التحول نحو الحداثة، تم ارتكاب جرائم ومثالب بحق الانسانية باسم الحداثة ربما لم يشهد لها التاريخ مثيلاً؛ فقد أُبيدت شعوب بأكملها، وتأصلت العنصرية والفوقية في المعرفة، وتجذّر الجشع والانانية في ثقافات الشعوب، وابتذلت المبادئ والقيم؛ ناهيك عن الفشل في معالجة تحديات الذكاء الاصطناعي والتغير المناخي. كل ذلك يشير الى القصور البنيوي في الأساس الأخلاقي لمفهوم الحداثة الغربية، ويستدعي نقد أساسها الفكري: فلسفة "التنوير" الاوربية، نحو تشكيل بدائل أخلاقية عالمية أخرى.

في النهاية، ما نمر به اليوم من انحسار في الهيمنة الامريكية على العالم وتصدع في النظام الدولي العالمي ونكوص في الحضارة الغربية، ليس مرحلة تغيير تنحدر فيها قوة عظمى وتصعد فيها أخرى تحل مكانها، بل هي مرحلة انتقالية لعملية "تحوّل" تشمل نهاية عصر الحداثة الغربية وعملية صيرورة لعصر عالمي جديد تُشكّل ملامحه قوى حضارية شرقية كانت مهمشة طوال أكثر من ثلاثة قرون.

ان عملية الصيرورة هذه لها تداعيات هائلة على المنطقة، فالانسحاب الأمريكي منها هو مسألة وقت ليس الّا، فهل تملأ الصين أو روسيا أو أوروبا هذا الفراغ الجيوسياسي الناتج وتُبقي على أدوات إقليمية لها، أم تنجح دول المنطقة في تشكيل بنية أمنية خاصة بها تردع الأعداء والطامعين؟ كذلك لابد من العمل على بناء منظومة سياسية واجتماعية واقتصادية إقليمية تعزز التعاون والتكامل بين دول المنطقة بدل الانقسام والتنافس الحالي وتعالج التحديات القادمة مثل تراجع أهمية النفط، أزمة المياه والتغير المناخي، والاحتكار التكنولوجي في الذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي.

إن هذا التحوّل الحضاري العالمي وإعادة تشكيل مراكز القوة في العالم، يشكّل تحدياً وفرصة في نفس الوقت: إما أن تكون دول المنطقة مجرد ساحة صراع بين القوى الكبرى، أو تتعاون فيما بينها لتتحوّل إلى فاعلٍ رئيسي في صياغة المستقبل، مستلهمةً تاريخها الحضاري المشترك ودورها التاريخي العالمي. من هذا المنطلق، للعراق دوره الخاص، المهم والممتد تاريخياً كجسر جغرافي/ثقافي بين أهم الفاعلين في حضارة المشرق العربي-الإسلامي، الذي لابد من استلهامه والعمل على احيائه لتحويل هذه الفرصة التاريخية الى واقع نهضوي جديد.

# صناعة الحافز لتحقيق التميز الدراسي

د. طلال ناظم الزهيري

لا يختلف اثنان على أن الحافز هو الوقود الذي يشعل طاقة الطلبة ويدفعهم إلى بلوغ قمم التفوق. فقد يمتلك الطالب قدرات ذهنية جيدة، لكنه يظل في دائرة الأداء العادي ما لم يتوافر له دافع داخلي يحفزه على العمل الجاد والمثابرة. وهنا تبرز قضية صناعة الحافز، ليس كعامل طارئ أو هبة عابرة، بل كمنظومة متكاملة يمكن بناؤها ورعايتها.

الحوافز نوعان: داخلي ينبع من رغبة الطالب في إثبات ذاته وتحقيق أهدافه، وخارجي يتمثل في التشجيع والتقدير والمكافآت. والأكثر استدامة هو الداخلي، لأنه يرتبط بقناعة راسخة لدى الطالب بأن العلم سبيله للتميز والنجاح، أو هذا ما تربى عليه. غير أن الحوافز الخارجية تظل ضرورية، خاصة في المراحل المبكرة، إذ تشكل نقطة انطلاق تغذي الحافز الذاتي لاحقًا.

في هذا السياق، تؤدي الأسرة والمعلم الدور الأبرز في بناء الحافز. فالكلمة المشجعة من الوالدين قد تزرع في نفس الطالب ثقة طويلة الأمد، والإشادة من المعلم أمام زملائه قد تكون نقطة تحول في مسيرته الدراسية. إن صناعة الحافز عملية تراكمية تعتمد على التوجيه المستمر والتعزيز الإيجابي، ولا يمكن أن تنمو في بيئة طاردة أو مثبطة. ومن ثم، تبقى المدرسة والجامعة مطالبتين بتوفير مناخ تعليمي محفّز يقوم على التفاعل واحترام الطالب وإتاحة فرص المشاركة والإبداع، إضافة إلى ربط المعرفة بحياة الطالب الواقعية بما يزيد من دافعيته ويمنحه معنى لما يتعلمه.

ومع ذلك، يشهد التعليم الجامعي في العراق في السنوات الأخيرة حالة من التراجع الملحوظ في دوافع الطلبة نحو التحصيل العلمي. ويعود ذلك إلى عدة عوامل، أبرزها ضعف الارتباط بين الدراسة وسوق العمل، حيث يشعر كثير من الطلبة أن ما يتعلمونه داخل القاعات لا يفتح أمامهم آفاقًا مهنية واضحة، فيفقدون الدافع لمواصلة الجد والاجتهاد. حتى أصبح الطالب الجامعي اليوم أكثر اهتمامًا بالحصول على الشهادة نفسها، بصرف النظر عن مستوى التأهيل أو الكفاءات التي يكتسبها أثناء دراسته، إذ تحولت الشهادة لدى البعض إلى مجرد ورقة عبور اجتماعية أو وسيلة لتحسين الوضع الوظيفي، بينما تراجعت مكانتها كدليل على المعرفة الحقيقية والمهارة العلمية.

كما أن الضغوط الاقتصادية والاجتماعية تؤثر بقوة في هذا الجانب؛ فالطالب الذي ينشغل بتأمين احتياجاته المعيشية قد ينظر إلى الدراسة بوصفها عبئًا إضافيًا لا فرصة للنهوض. وتضاف إلى ذلك البيئة التعليمية التقليدية التي تعتمد على التلقين أكثر من التفاعل، مما يضعف حسّ المبادرة ويجعل الطالب متلقيًا سلبيًا بدل أن يكون مشاركًا فاعلًا في بناء المعرفة. ولا يمكن إغفال أثر الانفتاح الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، إذ انصرف العديد من الطلبة إلى فضاءات بديلة استهلكت وقتهم وطاقتهم، فضعفت علاقتهم بالجامعة وخفّ لديهم الشعور بالانتماء إليها. ونتيجة لذلك، نشأ شعور باللامبالاة تجاه التحصيل العلمي، فلم تعد الدرجات أو الشهادات تمثل لهم قيمة معنوية كبرى رغم حرصهم على الحصول عليها، بل أصبحت وسيلة شكلية لا ترتبط بتحقيق الطموحات الواقعية.

وفي خضم هذا التراجع، يبرز مثال استحداث كليتي "التميز" و"الذكاء الاصطناعي" في العراق. فرغم أن الهدف المعلن هو الارتقاء بمستوى التعليم وتخريج كوادر خبيرة في تخصصات المستقبل، إلا أن التجربة تنطوي على ملامح إعادة إنتاج فجوة تربوية بين هذه الكليات وبقية التخصصات الجامعية. إنها خطوة تذكّرنا بتجربة "جامعة صدام" التي قامت على امتيازات ودعم خاص منحها خصوصية واضحة، لكنها لم تستمر بعد زوال ظروفها. واليوم، يبدو المشهد وكأنه يعاد دون دراسة كافية، حيث تُمنح هذه الكليات هالة خاصة بينما يعاني معظم طلبة الجامعات الأخرى من ضعف الحافز واللامبالاة. وقد يسهل على البعض أن يتصور أن مجرد استحداث هذه الكليات كفيل بانتشال الواقع الجامعي المتراجع والارتقاء به، غير أن الحقيقة أعمق بكثير؛ فبناء كوادر مؤهلة لا يتحقق بإنشاء مؤسسات جديدة فقط، بل يتطلب إصلاحًا شاملًا للبنية التعليمية وإعادة الاعتبار لقيمة الشهادة والجدية في التحصيل.

إن تجاوز أزمة الحافز لدى الطلبة الجامعيين يتطلب إصلاحًا متعدد الأبعاد يتكامل فيه الجانب التعليمي مع الاجتماعي والاقتصادي. فإعادة ربط الدراسة بسوق العمل من خلال تطوير المناهج وتوجيه التخصصات نحو حاجات المجتمع والمؤسسات الاقتصادية تمثل الخطوة الأولى، إذ تمنح الطالب قناعة بأن جهده الدراسي سيترجم إلى فرص حقيقية. كما أن تعزيز التعلم العملي والمهاري عبر التدريب الميداني والمشاريع التطبيقية والعمل التطوعي المرتبط بالتخصص يرسخ الثقة بقدرات الطلبة ويدفعهم للاستمرار.

وفي السياق ذاته، ينبغي تحفيز بيئة التفاعل داخل الجامعات من خلال استبدال أسلوب التلقين بطرائق تعليمية تقوم على الحوار والنقاش وحل المشكلات، بما يشجع التفكير النقدي والإبداع. ولا يقل عن ذلك أهمية إشاعة ثقافة التقدير والاعتراف بجهود الطلبة، سواء بكلمات الدعم أو الامتيازات، بما يعزز الشعور بالجدوى من بذل الجهد. كما أن إعادة الاعتبار للشهادة الجامعية لا بوصفها وثيقة شكلية، بل مرآة للمعرفة الحقيقية والمهارات المكتسبة يمثل عنصرًا محوريًا في إعادة بناء الثقة بالتحصيل العلمي. وإلى جانب ذلك، يمكن توظيف التكنولوجيا والمنصات الرقمية كأدوات مساندة لتعزيز التفاعل والاهتمام بدل أن تكون مجرد وسائل لتشتيت الانتباه وإضعاف الحافز.

إن إعادة بناء ثقافة الحافز لدى الطلبة الجامعيين ليست مهمة فردية، بل مسؤولية مجتمعية ومؤسسية مشتركة. ومن هذا المنطلق، على صناع القرار في المؤسسات التعليمية والجامعات النظر بعين الاعتبار إلى إصلاح البنية التعليمية وإعادة هيكلة المناهج وربطها بواقع سوق العمل، إضافة إلى تعزيز بيئة تفاعلية تشجع التفكير النقدي والإبداع، وتوفير دعم حقيقي للكوادر التعليمية والطلبة على حد سواء، وتقدير جهودهم بشكل مستمر. إن الاستثمار في صناعة الحافز هو استثمار في مستقبل الأجيال وفي جودة التعليم ذاته، فكل جهد يبذل اليوم لبناء بيئة تعليمية محفّزة وفعالة هو خطوة نحو تخريج جيل قادر على الإبداع والتميز وتحمل المسؤولية، جيل يرى في العلم فرصة للنمو والتطوير، وليس مجرد وسيلة للورقة أو الدرجة، وبذلك يصبح الحافز الجامعي حجر الزاوية في بناء مجتمع معرفي قوي قادر على مواجهة تحديات المستقبل بكفاءة وثقة.

# "مُختَارَات": <العمَارَةُ عند "الآخر": تَصْمِيماً وتَعْبِيراً>

# "نُـــــورْمَـــــانْ فُـــوسْـــتْـــر"

د. خالد السلطاني
معمار وأكاديمي

مرة، طرح ناقد معماري معروف، تساؤلا افتراضيا عن مَنْ <هوَ> المعمار المؤهل والقادر لإن يكون "ممثلاً" لعمارة <الكرة الارضية>، في حالة اذا تقرر تشييد "مبنى أرضي" على سطح أحد الكواكب المأهولة.. والمكتشفة حديثاً باحدى المجرات الفضائية؟! وأجاب هو نفسه، بانه سيختار المعمار "نورمان فوستر" (لهذة المهمة! وفي ظني فأن كثراً من المعماريين (.. وكالعادة!) قد لا يتفقوا مع هذا الإختيار، لكنه يبقى، بالنسبة الي شخصياً، اصطفاءً ملائما ومناسباً. فهذا المعمار المجتهد، والمبدع، والعصامي (..والكلمات "المجتهد والمبدع والعصامي" لم تأت، هنا، جزافاً في نعت "نُورْمَانْ فوسْتَرْ") قد خاض الصعاب العديدة التي واجهته وسعى بكل قوة الى تحديها والتغلب عليها لبلوغ مقصده وهدفه الذي وضعه لنفسه ليكون في الاخير.. معماراً. لقد كان الطفل الوحيد لعائلة انكليزية فقيرة اذ عمل والده عاملاً في مصنع ووالدته عملت في مخبز محلي. وفي مدرسته الاولى التي انظم اليها لقي تَنَمُّراً قاسيا من قبل زملائه التلاميذ لفقره، ما دفعه لقضاء معظم وقته بين الكتب. ترك المدرسة في سن السادسة عشر ليلتحق موظفا في بلدية مانجستر. وبعد ان اكمل خدمته العسكرية سعى لان يعمل في مكتب معماري محلي، طامحا ان يحقق حلمه بان يكون معماراً يوما ما. وفعلا تحققت مساعيه عندما التحق في سنة 1956 بكلية العمارة والتخطيط بجامعة مانجستر. ولكي يتمكن من دفع رسوم تعليمه الجامعي عمل اثناء دراسته اعمالاً عديدة بضمنها بائع "ايس كريم" وبائع خبز في مخبز. وتمكن ان ينهي تعليم الجامعي عام 1961، ليفوز لاحقاً بمنحة دراسية ويلتحق بكلية للعمارة في جامعة ييل Yale University بالولايات المتحدة حاصلا منها درجة الماجستير. وبعد ان عاد "نُورْمَانْ فُوسْتَرْ" الى انكلترة، افتتح مع اخرين مكتبا استشاريا معني اولا في تصاميم ابنية صناعية، ثم تلى ذلك اعمال تصميمية في حقلي الادارة والصناعة ايضا باستخدام تقنيات جديدة في الانشاء وفي العمارة.

وفي ظني، فان <مأثرة> "نُورْمَانْ فُوسْتَرْ"، لن تقتصر على مساعيه المختلفة لجهة تأمين اجور تعليمه، كما انها لا تتوقف عند حالة فقره، فتلك امور امست عادية وحتى مألوفة: تحدث (..وحدثت دوما) في مناطق عديدة من العالم يضمنها منطقتنا الى لا تخلو من "فقراء" مدقعين عانوا كثيرا من اجل ضمان وتأمين مستقبلهم الدراسي. بل انها حتى لا تتحدد بواقعة عدم استسلامه لمرض السرطان الذي اصيب به، والذي أخبر بانه "سيعيش" لفترة قصيرة، متشبثا باصرار بطولي للتغلب عليه، خارجا من معركته الشجاعة معه مبرئا وشافيا منه. <مأثرة> "فُوسْتَرْ"، اراها في مثابرته ومواظبته في اجتراح مقاربة تصميمية حداثية دُعيت لاحقاً بـ <الهاي – تاك>: "عمارة التكنولوجيا الفائقة" High-tech Architecture وكان "فُوسْتَرْ" احد اركانها المهمين، وهي مقاربة قائمة على الهندسية والتراكيب الانشائية وجوانب اخرى كمنظومة استغلال المساحات. وقد تميزت في توظيف المواد والتقنيات الصناعية الحديثة للتعبير عن بنية المبنى ووظيفته. والاستعداد لتبني تقنيات جديدة من الهندسة وغيرها، والاشتغال على نحو جاد في قضايا العرض الاحتفالي لبنية المبنى وخدماته. وعندي، فأن في هذا الجانب تحديداً، تكمن <اضافة> "فُوسْتَر" المبتكرة وقيمة <مداخلته> التصميمية المبدعة.

مبنى بنك الكويت الوطني، الكويت، (2022)، المعمار: فوستر ومشاركوه، منظر عام.

ولد، اذاً، "نُورْمَانْ روبرت فُوسْتَرْ" في الاول من حزيران عام 1935 في قرية "ردِيش" Reddish (العائدة الى بلدية "ستوكبورت" ضمن مقاطعة "مانجستر" الكبرى Greater Manchester في انكلترة)، انتقلت العائلة لاحقا الى مانجستر، حيث عاشوا في فقر. ترك المدرسة في سن السادسة عشر وحصل على وظيفة موظف في بلدية مانجستر. في عام 1953 اكمل "فُوسْتَر" خدمته في سلاح الجو الملكي الذي اختاره بسبب حبه للطيران. عمل مساعد مدير عقود لدى مكتب معماريين محلين. التحق بعد ذلك في عام 1956 بكلية العمارة والتخطيط بجامعة مانجستر. وكما عرفنا، فانه لكي يوفر اجور تكاليف دراسته عمل في اعمال وقتية عديدة. وعند تخرجه من الكلية عام 1961 حصل على منحة دراسية في كلية العمارة في "جامعة ييل" بامريكا. وبناء على اقتراح من استاذ محلي نصحه ان يزور مواقع معمارية عديدة بالولايات المتحدة لمدة عام قبل ان يعود الى انكلترة، التى عاد اليها في عام 1963. اسس مع معماريين اخرين (ريتشجرد روجرز <1933> .R Rogers من بينهم الذي التقاه اثناء دراسته في امريكا) مكتبا استشاريا دعاه <Team 4>، وبعد انفصام وتفكك المكتب في 1967، انشأ "نُورْمَانْ فُوسْتَرْ" مع زوجته "ويندي <تشيزمان> فوستر" (1937 –1989) Wendy Cheesman مكتباً خاصا بهما باسم "فوستر ومشاركوه" Foster Associates، والذي امسى لاحقا في 1999 "فوستر+ شركاء" Foster+ Partners. ومن ضمن اشهر تصاميم هذا المكتب المهم يمكن ايراد المشاريع التالية: مبنى المقر العام لمصرف HSBC في هونغ كونغ (1985)، قبة الرايخشتاغ، برلين / المانيا (1999)، الفناء الكبير في المتحف البريطاني، لندن/ بريطانيا (2000)، مبنى St Mary Axe، لندن/بريطانيا (2004)، جسر ميلاو Millau Viaduct فرنسا (2004)، برج Hearst Tower، نيويورك/ امريكا (2006)، مطار العاصمة بكين، بكين / الصين (2008)، سوق مركزي، ابو ظبي/ الامارات (2011)، مطار الملكة علياء، عمان/ الاردن (2013)، متحف زايد الوطني، ابو ظبي / الامارات (2020). نصب الملكة إليزابيث الثانية التذكاري، لندن، المملكة المتحدة (2025) وغيرها من عشرات بل مئات المشاريع المنفذة (.. وغير المنفذة) في مناطق جغرافية مختلفة من العالم.

حاصل على جوائز معمارية عديدة بضمنها جائزة "برتزكير للعمارة" في 1999، ومنحته الملكة اليزابيث لقب "سير" في عام 1990، وفي حفل تكريم عيد الميلاد عام 1999، أُعلن أنه سيُرفع إلى رتبة النبلاء، ليصبح <بارون فوستر من بنك التايمز> Baron Foster of Thames Bank. حاصل على درجة الدكتوراه الفخرية من "جامعة بـاث" University of Bath في عام 1986.

يشار دوما الى اقتران عمارة "مبنى الادارة العامة لبنك HSBC" في هونغ كونغ بالصين (1981 – 1985) مع نتاج المعمار "نُورْمَانْ فُوسْتَر"، كاحد الامثلة الجلية لاضافات المعمار البريطاني المعروف في مقاربة "عمارة التكنولوجيا الفائقة". فهذا المبنى الفريد في عمارته والجديد في صياغة حلوله التكوينية، امسى نموذجا واضحا ونقياً لما يمكن ان تكون عليه تلك المقاربة المعمارية المميزة التي عمل فوستر وآخرون على تكريسها في المشهد المعماري بالسبعينات من القرن الماضي. فالمبنى الذي بلغ ارتفاعه نحو 179 مترا وبعدد طوابق بلغ 44 طابقاً، سمحت نوعية عمارته الخاصة الى تجميع سريع لعناصره التصميمية في الموقع، موفرا مساحات داخلية واسعة ومفتوحة، تتماشى مع مبادي <الهاي –تاك> High-tech، مع التركيز على الانظمة والوظائف المكشوفة نحو الخارج! وبودي المواظبة والاستمرار بالحديث عن عمارة هذا المبنى المتميز باسهاب، هو الذي ساهمت عمارته في ارساء وتكريس "الهاي- تاك" في المشهد والخطاب المعماريين الحداثيين، لكنني، وبحكم محدودية النص المتاح في خاصية زاويتنا هذة، سانتقل الى مبنى "فوستري" آخر ولافت، واعني به <مبنى المقر الرئيسي "لبنك الكويت الوطني"> الذي اكتمل تشييده في عام 2022 في مدينة الكويت.

والمبنى عبارة عن ناطحة سحاب، بطوابق عديدة وصلت الى 63 طابقاً وبارتفاع نحو 300 مترا. وقد تم اختيار شكل مميز للمبنى، تستدعي هيئته شكل "صدفة اللؤلؤ"، هي التي كان صيدها والتعامل معها بمكانة حدث مؤثر في الذاكرة الجمعية الكويتية وفي ثقافتها واقتصادها. كما امتاز التصميم بتغيير دائم في مساحات ارضيات اشكال الطوابق المختلفة، ناجم عن تغيير كتلة المبنى والتنوع في اشكال استخدام اضلاع خرسانية رأسية امتدت على طول ارتفاع المبنى. وقد فضل مصممو مكتب "نورمان فوستر ومشاركوه" الى توظيف مثل هذا الشكل لمبناهم والمتسم بتغيير دائم في مساحات وهيئات الطوابق، لجهة ضمان كفاءة عالية في استخدام الطاقة في المبنى، حيث تظلل الارضيات بعضها البعض الآخر، فضلا على قرار وضع الاضلاع الخرسانية باسلوب وبزوايا تقلل من تغلل اشعة الشمس المباشرة الى دواخل احياز المبنى. كما هَدَفَ المصممون ايضا جراء اختيار لون واجهات كتلة المبنى المميز (الضارب الى الوردي) مع معالجات مناخية خاصة ادخلت في تصنيع عناصر تلك الواجهات للحد من حرارة اشعة الشمس والعمل على تخفيض سلبية تأثيراتها.

اتصف تصميم مبنى بنك الكويت الوطني على حضور لافت لاحياز عامة متنوعة الوظائف موزعة في ثنايا برج البنك إضافة بالطبع الى عديد الاحياز المكتبية. فمثلا عند الطابق الثامن عشر ثمة مطعم يشغل طابقين؛ وفي الطابق التاسع عشر هناك صالة رياضية مجهزة باحدث الاجهزة الرياضية. كما توجد في الطابق الثامن والثلاثين قاعة حفلات موسيقية فريدة من نوعها باطلالة بانورمانية على الخليج وباقي احياء المدينة. اما في الطابق الثامن والاربعين، فقد تم تصميم قاعة اجتماعات تتألف من ثلاثة طوابق. وفي رأي المصممين فان تواجد تلك الفضاءات العامة في المبنى المصمم يسهم في حضور وضمان تواصل افضل بين الموظفين. وفي رأيهم فانهم المبنى المصمم يعتمد على احتياجات المصرف. وقد روعي تلبية المتطلبات التنظيمية في التصميم الداخلي، الذي يمكن تعديله بسهولة ليتوافق مع المتغيرات المستقبلية ونمو المصرف ذاته، وفي الاخير يشير معماريو المبنى بانهم صمموا بيئة عمل فردية، ".. حيث يتمتع كل موظف بحيزه الخاص".

ادناه بعض من اقوال المعمار نُورْمَانْ فُوسْتَر" وتصريحاته التي صرح بها في ادبيات منشورة قمت بترجمتها من اللغتين الانكليزية والروسية، وهي بالطبع تعكس نوعية ذهنية هذا المعمار المتميز واسلوب تفكيره.

– " إن لم تكن شخصاً متفائلاً، فإنك لا يمكنك أن تكون معمارا على الإطلاق!"

– "كونك معمارا، فأنت تصمم للحاضر، ولكن بوعي الماضي ولمستقبل مجهول في جوهره!"

– لطالما كان المعماريون دائماً في طليعة التكنولوجيا، فمنذ <ستونهنج>" (ستونهنج، بالإنجليزية: Stonehenge معلم تذكاري من عصور ما قبل التاريخ في سهل سالزبوري بإنجلترا. يتألف من حلقة خارجية من شواهد قائمة من الصخور، كل منها ارتفاعه نحو (4 أمتار)، وعرضه (2.1 مترًا)، ويزن نحو 25 طنًا، وعلى قممها عتبات علوية صخرية متصلة. يعتقد علماء الآثار أن ستونهينج بُني بين 3000 و2000 ق.م. خ. س.)؛ فمن ذلك المعلم، لا يُمكن فصل التكنولوجيا عن المضمون الإنساني والروحي للمبنى."

– "قلم الرصاص أو الحاسوب في حد ذاتهما هما ذكيان أو غبيان بقدر ما يستخدمهما الشخص المعني"

– " يتطلب الأمر جهدًا كبيرًا لجعل المبنى يبدو وكأنه لم يتطلب أي جهد".

– "كل ما نصممه هو استجابة لمناخ معين، وثقافة لمكان محدد".

– " بالامكان ان أصف عملية التصميم بأنها غيض من فيض: ما لا تراه هو الطريق الطويل والمضني، كل عمليات التدقيق تلك التي لا تنتهي مضاف اليها مهام آخرى".

– "للعمارة غطرستها الخاصة. إذ غالبا ما ينظر إلى هذا العمل على أنه فن راق، مغلف بنوع من سحر متقن. في الواقع، هو تخصص شامل يأخذ في الاعتبار العلوم والفنون والرياضيات والتقنية والمناخ والطبيعة والسياسة والاقتصاد".

– "أي شيء يقلل من استهلاك الوقود ويقلل من الغازات المسببة للاحتباس الحراري هو خبر جيد".

– "أعشق الطيران، وأعشق الطائرات، ويمكن القول إنني ولعت بالطيران منذ صغرى. أسافر كثيرًا، وأستخدم المطارات، وبصفتي طيارًا، سافرت من وإلى المطارات آلاف المرات، لذا لديّ منظور واسع جداً عنها."

– "ليس من طبعي ان اعتمد على الامور العادية. أحبُّ البحث عن الأشياء من مصادر غير متوقعة".

– "تنتابني الدهشة عن مدى قلة التركيز الذي توليه مدارس العمارة، وحتى، العديد من المعماريين، في الواقع، لعملية مراحل بناء وتنفيذ المبنى."

– " أعتقد أن السيارة تُجسد تاريخ الابتكار والأناقة – بيد انها الآن، تمثل الجانب الآخر من <العملة>: اذ انها تعد العدو العام رقم 1."

– " كل شيء يلهمني، وفي بعض الأحيان أعتقد أنني أرى أشياء قد لا يراها الآخرون!".

– " العمارة، هي تعبير عن القيم!".

باليت
▪ ستار كاووش

## الزهرة التي لا تذبل

سألني صديق بعد أن شاهدني مستغرقاً في تصفح كتاب يحتوي على لوحات من عصر النهضة: (لم كل هذا التركيز والاهتمام؟)، فأخبرته بأني مثلما أزور المتاحف وأقرأ الكتب، فعليَّ أن أمنح إهتماماً خاصاً للكتب التي تحتوي على أعمال فنية، أنظرُ الى اللوحات واستلهم التفاصيل والحكايات والألوان والتقنيات، وفي كل مرة أفتح كتاباً من هذه الكتب، أرى تفاصيل جديدة لم أنتبه لها في المرات السابقة. وسط هذه الكتب تُكمن الأجنحة التي تحملنا وتأخذنا معها الى سنوات بعيدة عاش فيها ناس آخرين، وهناك في تلك الأماكن البعيدة نتعرَّف على يومياتهم وأشكال ثيابهم وتفاصيل بيوتهم وبناياتهم وما يحيطهم من أشياء.

شخصياً تعرفتُ من خلال هذه اللوحات على عادات الكثير من الشعوب وجوانب من حياتها. هكذا يمكن أن ينقلنا الفن من الواقع الى عالم غامض يبدو موغلاً في القدم (أو الحداثة)، فالفن هو النافذة المضيئة التي تأخذنا نحو سنوات لم نعشها وأيام لم نر نورها، هكذا يقذف بنا في عوالم بعيدة المنال وغير متوقعة. كل هذا يمنحه لنا الفن بسهولة ودون منّة، أنه أشبه بآلة الزمن التي تصحبنا في دروب حياة الناس البَعيدين، نتأمل سحنات وجوههم، ونكاد نسمع أحاديثهم ونتلفت مع إيماءاتهم، مثلما نعرف نوعَ طعامهم ونتلمس نوع ثيابهم الجميلة، نعرف أشكال الكراسي القديمة وطاولات خشب البلوط التي تربط وسط غرف المعيشة. في هذه اللوحات تُكمن قوة اللون الذي يمدُّ يده نحونا ليصحبنا في رحلة مشوقة ويُرينا كيف كوَّنَ الأشجار والبيوت والبساتين المثمرة، فيما تُعلن الخطوط عن نفسها وهي تمنح التوازن للوحات وتمنحها تكوينات جميلة.

علينا أن نعرف أن كل لمسة في لوحة هي نغمة عذبة تنعش الروح، وكل معالجة للون هي وصفة دواء للبصر والبصيرة. ووسط هذا الجمال المتدفق علَينا أن نعرف أن لا شيء يأتي عفو الخاطر، وليس كل الفنانين يمكنهم القيام بذلك، بل هناك أساتذة كبار إجتهدوا كي يُرونا جمال إبتكار الأشكال ويبهرونا بعوالمهم الخاصة والنادرة. فمن يستطيع أن يجلبَ لنا وجوهاً فرِحَة، مثل التي رسمها فرانس هالس؟ تلك الوجوه التي تعلوها حَمرة الخجل والمحبة والفرح الطاغي؟ من الذي يحول قطعة ملابس صماء الى تحفة فنية دخلت المتاحف كما فعل فيلاسكيز حين رسم مجموعة بورتريهات للأميرة مارغريت بتنورتها ذات الشرائط التي تلتمع تحت الضوء؟ من الذي منح زنابق الماء روحاً حية كما فعل مونيه وهو يرسم حديقته البرتقالية؟

هذا هو عالمي المتخيل والحقيقي أيضاً، عالمي الذي أعيش فيه وأستنشق هواءه كل يوم، هذه هي نافذتي التي لا تُغلق أبداً حيث يأتي ضوء الأشكال التي أراها تتراقص أمامي مثل فتيات الريف في مقاطعة درينته أثناء الأعياد، واللوتي كنتُ ومازلت أنظر اليهن بفتنة لا تُوصف. الفن هو غذائي الذي يُعينني على قسوة الحياة وجفاف آبار المحبة، هو الزهرة التي لا تذبل ولا يلوحها الخفوت، هو الشيء الخالد الذي كان ومازال وسيبقى موجوداً بعدنا الى الأبد. فحتى بعد أن نغلق أبواب أعمارنا مغادرين هذه الحياة سيبقى الفن يطوف في سمائنا خالداً مدى الدهر.

هل فكرتَ ياصديقي أن تمسكَ كتاباً يضم لوحات جميلة وتتمعن بها بهدوء ورويّة دون حساب للوقت؟ ودون التفكير بأي موعد ربما ستتأخر عليه؟ إغلق بابك جيداً وإفتح هذه الفسحة التي تتأمل من خلالها اللوحات، أنظر الى التفاصيل التي أراد الرسام قولها من خلال الألوان والخطوط والتكوينات الصغيرة، أنظر الى نوع النسيج في ثياب النساء بلوحات بوتيشيلي، وتأمل كيف كان شكل النافذة قبل خمسمائة سنة في لوحات فان آيك، وربما ستفتنك خفة أقدام راقصات ديغا، وتتعرف على تصاميم قبعات القرن الثامن عشر في لوحات رينوار، أو تتساءل أيضاً وأنت تنظر الى لوحات فيرمير: لم كانت البيوت القديمة تُبنى بالطابوق الأحمر؟ وبين هذه اللوحة وَتلك، تبحث عن السبب الذي جعلَ فلاحي هولندا بالقرن الخامس عشر يشبكون ملاعق الأكل في قبعاتهم كما في لوحات بيرون بوش؟ ثم تتساءل عن السبب الذي دعا جورج برايتنر الى رسم أمستردام دائماً بمناخ ضبابي وغائم، ووسط كل ذلك لا تُخفي تعجبك من لورانس لوري الذي رسمَ مواطني مدينته كأنهم أعواد ثقاب، قبل أن تتعرف على طريقة رقص الكانكان وأنت تنظر الى سيقان نساء الطاحونة الحمراء اللواتي رسمهن تولوز لوتريك، ولا مفرَّ من وقوعك بالنهاية في غواية نساء روسيتي وسحرهن الذي لا يُقاوَم.. أتذكرُ حين وقفتُ ساعة كاملة أمام لوحة بيتر بروغيل (ألعاب الأطفال) المعروضة في متحف تاريخ الفن بمدينة فيينا، والتي أنجزها سنة 1560 ورسمَ فيها ثمانين لعبة يقوم بها الأطفال في القرن السادس عشر، حيث يحتشد في اللوحة مئات الأطفال في مشهد أسطوري عَرفنا من خلاله كيف يقوم الأطفال بتلك الألعاب قبل حوالي خمسمائة سنة. يا للوحة التي لا يمكن لأي كتاب أو أثر فني أن يحل محلها. أمام تلك اللوحة عرفتُ أن الفن هو ثقافة الماضي والحاضر والمستقبل، هذه هي روح الفن الذي مازال بين أيدينا، وهذا هو الجمال الذي ما فتئنا نستنشقه حتى هذه اللحظة.

**هل فكرتَ ياصديقي أن تمسكَ كتاباً يضم لوحات جميلة وتتمعن بها بهدوء ورويّة دون حساب للوقت؟ ودون التفكير بأي موعد ربما ستتأخر عليه؟ إغلق بابك جيداً وإفتح هذه الفسحة التي تتأمل من خلالها اللوحات**

# أحزان فرتر.. الرواية التي ندم على كتابتها غوته

علاء المفرجي

أحزان فرتر الصادرة بترجمة جديدة هي رواية رسائلية كتبها يوهان فولفغانغ غوته عام منتصف القرن الثامن عشر، وظهرت بعدها كطبعة منقحة. واحدة من الروايات الرئيسية في فترة العاصفة والاندفاع في الأدب الألماني، وأثرت على الحركة الرومانسية اللاحقة. أنهى غوته، الذي كان يبلغ من العمر 24 عامًا في ذلك الوقت، رواية فرتر في خمسة أسابيع ونصف من الكتابة المكثفة وضعته على الفور بين أبرز الادباء وصنفت من بين أشهر أعماله.

استُلهمت الرواية من حياة غوته الشخصية، وتتضمن علاقات ثلاثية لأشخاص حقيقيين. تضمنت إحدى العلاقات الثلاثية غوته وكريستيان كستنر وشارلوت بوف (التي تزوجت كستنر)؛ والأخرى شملت غوته، وبيتر أنطون برينتانو، وماكسيمليان فون لاروش (التي تزوجت برينتانو)، وكارل فيلهلم القدس. انتحر القدس بأطلاق النار على رأسه بمسدس استعاره من كستنر. هذه الأحداث مُخصصة لوصف الاضطراب العاطفي الذي عانى منه فرتر، الشخصية الرئيسية، الذي انتحر يأسًا بعد أن وقع في حب امرأة مخطوبة لرجل آخر.

تُقدّم معظم قصة "أحزان فرتر"، التي تحكي عن رد فعل شاب متطرف تجاه حب غير متبادل، على شكل مجموعة رسائل كتبها فرتر، الفنان الشاب ذو المزاج الحساس والعاطفي، إلى صديقه فيلهلم. تُقدّم هذه الرسائل سردًا حميمًا لإقامته في قرية فالهايم الخيالية، هناك، يلتقي بشارلوت، وهي فتاة شابة جميلة تعتني بإخوتها بعد وفاة والدتهم. يقع فرتر في حب شارلوت على الرغم من علمه المسبق بأنها مخطوبة لرجل يُدعى ألبرت، يكبرها بأحد عشر عامًا.

ورغم الألم الذي سببه له ذلك، يقضي فرتر الأشهر القليلة التالية في بناء صداقة وثيقة معهما. في النهاية، بلغ حزنه مبلغًا لا يُطاق، فاضطر لمغادرة فالهايم إلى فايمار، حيث تعرف على الآنسة فون ب. عانى من إحراج شديد عندما زار صديقًا دون أن يدري، واضطر فجأةً لمواجهة الاجتماع الأسبوعي لكامل الطبقة الأرستقراطية. لم يُقبل، وطُلب منه المغادرة لأنه ليس من النبلاء. ثم عاد إلى فالهايم، حيث عانى أكثر من ذي قبل، ويعود ذلك جزئيًا إلى زواج شارلوت وألبرت. أصبح كل يوم بمثابة تذكير مؤلم بأن شارلوت لن تتمكن أبدًا من ردّ حبه. بدافع الشفقة على صديقتها واحترام زوجها، قررت ألا يزورها فرتر كثيرًا. زارها مرة أخيرة، وغمرتهما مشاعر التأثر بعد أن تلا عليها مقطعًا من ترجمته الخاصة لأوسيان.

حتى قبل تلك الحادثة، كان فرتر قد ألمح إلى أن أحد أطراف مثلث الحب – شارلوت، أو ألبرت، أو فرتر نفسه – يجب أن يموت لحل المشكلة. لم يستطع فرتر إيذاء أي شخص آخر أو التفكير جدياً في القتل، فلم يجد خياراً سوى الانتحار. بعد أن كتب رسالة وداع عُثر عليها بعد وفاته، كتب إلى ألبرت يطلب مسدسيه، بحجة أنه ذاهب "في رحلة". استقبلت شارلوت الطلب بتأثر بالغ وأرسلت المسدسين. أطلق فرتر النار على رأسه، لكنه لم يمت إلا بعد اثنتي عشرة ساعة. دُفن بين شجرتي زيزفون كان قد ذكرهما مراراً في رسائله. لم يحضر الجنازة أي رجل دين، أو ألبرت أو شارلوت. وينتهي الكتاب بتلميح إلى أن شارلوت قد تموت من حزن شديد: "لن أتحدث عن... حزن شارلوت... لقد يئست من حياتها".

كانت رواية "فرتر" من أعمال غوته القليلة التي توافقت مع المُثل الجمالية والاجتماعية والفلسفية التي سادت الحركة الرومانسية الألمانية البدائية المعروفة باسم "العاصفة والاندفاع"، قبل أن ينتقل هو وفريدريش فون شيلر إلى الكلاسيكية الفايمرية. نُشرت الرواية دون ذكر اسم المؤلف، ونأى غوته بنفسه عنها في أواخر حياته، ندمًا على الشهرة التي جلبتها له وما تلاها من اهتمام بحبه في شبابه لشارلوت بوف، التي كانت آنذاك مخطوبة ليوهان كريستيان كستنر. على الرغم من أنه كتب "فرتر" في الرابعة والعشرين من عمره، إلا أن بعض زواره في شيخوخته عرفوه من خلالها. كان غوته قد غيّر نظرته للأدب جذريًا بحلول ذلك الوقت، حتى أنه ندد بالحركة الرومانسية واصفًا إياها بـ"كل ما هو مريض".

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
8 Septmber 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 29 - C° 44 | الموصل / C° 31 -C° 39 | أربيل / C° 24 - C° 39
البصرة / C° 25 - C° 48 | الرمادي / C° 29 -C° 42 | النجف / C° 29 -C° 45

اقـــرأ

## مختارات من القَصَص الإنكليزية

صدر عن دار المدى حديثا كتاب " دفن روجر مالفن وقصص انكليزية اخرى " ترجمة ابراهيم عبد القادر المازني ، في هذه المختاؤرات الخالدة ، يقودها نخبة من اعظم كتاب القرن التاسع عشر في انكلترا و امريكا الى قلب الغابة ، وسراديب النفس ، ومجاهل الذنب والندم . إنها قصص تتوارى خلفها أرواح بشرية تمزقها الحيرة ، ويعصف بها الضمير وتنهض فيها ثيمة الموت لا كخاتمة ، بل كلغز أخلاقي ثقيل الوطأة .

العمود الثامن

▪ علي حسين

## جسر العراقيين ومجسر كربلاء

البيانات بدلا من المحاسبة، هكذا قررت الحكومة معالجة انهيار احد مجسرات في كربلاء، طبعا لا يمكن الحديث عن الاقالة او الاستقالة، فالمحافظون في مدن العراق لا يمكن الاقتراب منهم.

في كل كارثة هناك قرار شبيه بالقرارات التي صدرت قبله، شجب ولجان تحقيقية وزيارة يقوم بها عدد من النواب الذين يستعرضون "عضلاتهم" الانتخابية، فيما المواطن المغلوب على أمره مثل "جنابي" يحق له أن يسأل متى يطمئن العراقيون على حياتهم ومستقبلهم، في وقت يصرّ فيه ساستنا الأشاوس على أن يمضوا بنا في بحر هائج تتصارع فيه المصالح وحيتان الفساد، فيما المواطن المسكين حائر تتخبط به الخطب والشعارات، بينما لا شاطئ هناك ولا جسر يعبر به الى ضفة المستقبل، باستثناء خطب عن ملابس المرأة، والإصرار على أننا طلاب آخرة ولسنا طلاب دنيا، ولهذا لا داعي لإقامة مصانع ومعامل ما دامت هناك شركات للاقارب والاحباب بحاجة الى خزينة الدولة!

اليوم المواطن العراقي رهينة الفشل والانتهازية والخراب، في السياسة وفي الاقتصاد، والامن، وهل هناك خراب أكثر من أن يشرح لنا النائب مثنى السامرائي ستراتيجية النزاهة وهو الذي استحوذ لسنوات على مشاريع وزارة التربية والصناعة، لأنه محبوب من قبل الرؤوس الكبيرة ؟

ليست حادثة جسر كربلاء الوحيدة ولن تكون الاخيرة وسط خطابات زائفة ومقيتة عن الديمقراطية وإرادة الناس وإعادة انتاج نظام لا يعرف إلا لغة السمع والطاعة..

خطابات ينسى أصحابها أن الديمقراطية ليست سلاحاً تقتل به أبناء شعبك.. وأن الديمقراطية لا يمكن تجريدها من جوهرها الحقيقي الذي يعني أن السياسي لا يحق له أن يكون سيفاً مسلطاً على رقاب الناس، في اللحظة التي يعتقد فيها أن هذه الديمقراطية نفسها تريد له أن يغادر الكرسي بسلام.

أصحاب الوصايا يحذروننا هذه الأيام من أن العراق سيمر بظرف عصيب، لو أن الشعب لم يأخذ "الحيطة والحذر" من الأعداء الذين يتربصون به.. يتحدثون كل يوم عن الكارثة التي تنتظرنا لو أننا تجرأنا على مجرد التفكير في المطالبة بالإصلاح السياسي، ففي خطابات غريبة تعيش على بث الرعب والفزع في نفوس العراقيين، خرج علينا السيد نوري المالكي ليحذر من تاجيل الانتخابات ومن سقوط الدولة، متناسياً " فخامته " أن خطابات التحذير لم تجلب للعراقيين سوى الفوضى والفشل . ما يجري هذه الأيام من تخويف الناس وترويعهم مرة بحجة الخوف من سقوط التجربة الديمقراطية، ومرة بشعارات عن التدخل الأجنبي، يكشف لنا بجلاء أن البعض يريد أن يكسر يهدم جسور المستقبل امام العراقيين من خلال تنفيذ مخطط لترويض الجميع على الإذعان للأمر الواقع، والإجهاز على أي مطالب بالإصلاح والتغيير .

# المكتبة المركزية في الموصل تتحول إلى الأحدث في العراق عبر الأرشفة الرقمية والروبوت

□ الموصل/ سيف الدين العبيدي

**كانت المكتبة المركزية في جامعة الموصل قد شهدت خلال العامين الأخيرين سلسلة من التطورات التقنية بدعم من منظمة اليونسكو وجهود موظفيها، ما جعلها اليوم تُعدّ الأحدث في العراق.**

فبعد إعادة بناء المبنى المدمّر، أُدخلت بوابات إلكترونية، ونُفذ نظام الاستعارة الذاتية عبر برنامج «كوها»، كما أضيف «روبوت» متخصص في عمليات الجرد، كذلك أُنشئت قاعة للتصفح عبر الحواسيب المرتبطة بالإنترنت، وأنجزت أرشفة رقمية شملت أكثر من 11 ألف رسالة وأطروحة منذ عام 2017.

وأوضح أمين المكتبة الدكتور محمد الحمداني في حديثه لـ«المدى» أن هذه المشاريع اكتملت أخيراً بعد عمل استمر عامين، مشيراً إلى أن الخطوة المقبلة ستتجه نحو عقد شراكات مع دور نشر عالمية لتوفير مصادر إلكترونية مثل «جايستور» الأمريكي، «ريسيرش 4 لايف»، و«سبرينكر» الألماني، وبيّن أن المكتبات العالمية باتت تعتمد بنسبة 90% على الكتب الإلكترونية، وأن الباحثين يركزون على الدوريات العلمية أكثر من الكتب، وأكد أن هناك تعاوناً مع العتبة العباسية في مجال الأرشفة والفهرسة، حيث تبادلت كوادر الموصل وكربلاء خبراتها برعاية اليونسكو، كما كشف عن نية تنظيم معرض واسع للكتب مع بداية العام الدراسي المقبل بمشاركة دور نشر من مختلف المحافظات.

وأشار الحمداني إلى أن المكتبة فقدت نحو مليون كتاب بعد عام 2014، وتعتمد منذ 2017 على التبرعات التي أوصلت عدد عناوينها الحالية إلى أكثر من 60 ألف. ولفت إلى أن لجنة خاصة تتولى تدقيق كل كتاب جديد وفق معايير تتعلق بمدى فائدته للطلبة، وتجنب التكرار، وعدم مخالفته للقيم العامة أو إثارة الانقسام الطائفي، فضلاً عن توزيع العناوين العلمية على الكليات بحسب تخصصاتها.

وحدة الترميم وإنقاذ المخطوطات

بدوره، قال الموظف في وحدة الصيانة والترميم عمر محمد إن هذه الوحدة استُحدثت قبل شهرين، وبدأت منذ ذلك الوقت بمعالجة الكتب والمخطوطات النادرة المستخرجة من الأنقاض، وأوضح أن عملية الترميم تمر بمراحل دقيقة تبدأ بتوثيق الكتاب إلكترونياً، ثم ترقيمه يدوياً قبل تفكيكه باستخدام جهاز التبخير، ليُنظف من الأتربة وتُعالج أجزاؤه المفقودة بالورق المدعم واللاصق، بعد ذلك يُرتب على شكل ملازم ويُكبس بالجهاز الحراري، ثم يُعاد ترتيبه وخياطته عبر منضدة خشبية خاصة، ليُغلف في المرحلة الأخيرة. وأكد محمد أن مدة الترميم تختلف تبعاً لحجم الضرر في كل كتاب، مشيراً إلى أن الوحدة نجحت حتى الآن في ترميم 80 كتاباً من أصل آلاف ما زالت تنتظر المعالجة.

# هندية تعثر على زوجها بإنستغرام مع زوجة أخرى بعد اختفائه 8 سنوات

في حادثة غريبة أشبه بقصص الأفلام، شهدت ولاية أوتار براديش الهندية قصة مثيرة بعدما عثرت سيدة على زوجها المفقود منذ 8 سنوات عبر مقطع فيديو متداول عبر منصة إنستغرام.

وكان جيتندرا كومار (32 عاما) من قرية أتاماو في منطقة هاردوي قد إختفى في عام 2018، بعد عام من نواجه من الشابة شيلو التي تنحدر من منطقة مورارناغار، ورُزق منها بطفل، ما دفع أسرته إلى تقديم بلاغ عن فقده في أبريل 2018، ورغم عمليات البحث الواسعة، لم يُعثر على أي أثر له طيلة السنوات السابقة.

ووقعت المفاجأة حين شاهدت الزوجة مقطع فيديو متداول على إنستغرام يظهر فيه رجل برفقة امرأة أخرى، وبحسب روايتها، وقد صُدمت "شيلو" عندما تعرفت على زوجها المفقود، وسارعت على الفور لإبلاغ الشرطة، التي باشرت التحقيق بناء على هذه المعلومة.

وقالت الزوجة إنها قصدت منزل أسرة زوجها للتأكد من الأمر، مشيرة إلى أن بعض أفراد عائلته اشتبهوا أيضا بأنه هو، لكنهم أنكروا معرفتهم بأي تفاصيل عن مكان وجوده.

وتابعت: «لا أستطيع تأكيد ما إذا كانت عائلة جيتندرا كانت على علم بمكانه طوال هذه السنوات»، مضيفة بأسى: «لا أعرف لماذا تركني أثناء الحمل، عندما كنت في أمسّ الحاجة إليه".

وبدأ سكان القرية يتداولون مقطع الفيديو على نطاق واسع عبر منصات التواصل الاجتماعي، مما ضاعف من الضجة حول الحادثة.

من جانبها، أفادت الشرطة الهندية بأن الزوجة تقدمت بشكوى رسمية، لتُسجَّل قضية ضد جيتندرا بموجب المادة 82 (1) الخاصة بـ «الزواج المتعدد» من قانون بهاراتيا نياياسانهيتا.

وقال سانتوش كومار سينغ، مسؤول الشرطة في هاردوي: «تبين خلال التحقيق أن جيتندرا تزوج امرأة أخرى في لودهيانا، وتم في النهاية القبض عليه بالفعل". وفي حديث لصحيفة «ذا إنديان إكسبريس» المحلية، روت الزوجة تفاصيل معاناتها منذ زواجها قائلة: «تزوجت جيتندرا في 28 أبريل 2017، لكنه بدأ بالاعتداء عليّ جسديا بعد أشهر قليلة، مما أجبرني على العودة إلى منزل والدي في نوفمبر من العام نفسه".

وتابعت: «في الشهر الرابع من حملي اختفى فجأة، وحينها زعم أهله أنهم لا يعرفون مكانه»، مضيفة: «مرّ الوقت ولم يعد، حتى رأيت الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي وتأكدت أنه هو».

# أنجلينا جولى تحذر من تجويع وقتل الأطفال في غزة

نشرت النجمة العالمية أنجلينا جولى مجموعة من التحذيرات التي كشفت عنها المنظمات الحقوقية عما يحدث في غزة من تجويع وقتل للأطفال من خلال حسابها على موقع الصور إنستغرام، قائلة: "يُفترض أن يكون لهذا النوع من التصريحات والتحذيرات الخطيرة وزنٌ وأن يُفضي إلى اتخاذ إجراءات حقوقية، نتيجة لكوننا بشرًا، لا بسبب هويتنا أو مكانِ إقامتنا" . وتابعت: أنه لأمرٌ مُحزنٌ أن نرى أرواحًا بريئة كثيرة - ومبادئَ نتمسك بها ويؤمن بها كثير منا - تُستهزأ بها بهذه الطريقة، ويعد هذا استمرار لعقودٍ من الدفاع الانتقائي عن حقوق الإنسان - وليس فقداناً مفاجئًا للمركز الأخلاقي، إنه نتيجة لمعاملة بعض الأرواح على أنها مهمة وأخرى على أنها قابلةٌ للاستهلاك.

إنها طريقة ذروةٌ في الوقاحة التي تنتقي بها دول مجلس الأمن الدولي الدول التي تنتقدها أو تتجاهلها، وتلك التي تساعدها وتدافع عنها، بينما تضاعف أعداد النازحين قسرًا بسبب العنف عالميًا خلال عقد من الزمن - من بينهم سودانيون وسوريون وأفغان وأوكرانيون وفلسطينيون.

وأضافت جولى: "لا شيء من هذا يحدث صدفة، بل هو مُتعمد، ويشمل هذا اختيار الحكومات لتجاهل مثل هذه التحذيرات، بينما يرتفع عدد القتلى يومًا بعد يوم، هذا يُعيد تشكيل العالم. ترسى سوابق جديدة صادمة، مما يعني أن المدنيين سيكونون أكثر عرضة للخطر في النزاعات مستقبلا مما هم عليه اليوم، سواءً بسبب المجاعة أو الهجمات على المستشفيات أو المدارس".

وأنهت جولى منشورها قائلة: "من يملكون السلطة لتطبيق القانون الإنساني الدولي، لا يفعلون شيئًا.

# رسالة من الأديبة جين أوستن إلى شقيقتها كاسندرا تُعرض في مزاد

بينما اشتهرت الكاتبة البريطانية جين أوستن بالسخرية اللاذعة من تقلبات الحب الرومانسي في رواياتها الخالدة، هناك نوع آخر من العلاقات، لا يقل تعقيداً وأهمية، يتخلل نسيج أعمالها، وهو علاقة الأخوة، حسب (سي إن إن) الأميركية.

فالشقيقات على وجه الخصوص، يلعبن دوراً بارزاً في تشكيل أفكار وتصرفات العديد من بطلات أوستن، حيث يُنظر إليهن كصديقات حميمات أو حتى خصوم في الوقت نفسه. وعلى سبيل المثال، تمثل «إلينور داشوود» العقل في مقابل عاطفة أختها «ماريان»، و«إليزابيث بينيت» تحيط بها أربع شقيقات في رواية «كبرياء وتحامل»، لكل منهن تجربة فريدة مع الحب والزواج. وفي رواية «الإقناع»، كانت لدى «آن إيليوت» أختان: «إليزابيث» المتغطرسة، و«ماري» شديدة التوتر.

وقد كانت علاقة الأخوة ذات أهمية كبيرة في حياة أوستن نفسها، كما يتضح من رسالة طويلة وثرثارة كتبتها إلى شقيقتها الكبرى كاسندرا، التي يُتوقع أن تُباع مقابل ما يصل إلى 400 ألف دولار في مزاد «سوذبيز» في نيويورك خلال تشرين الأول المقبل.

الفارق العمري بين الأختين لم يتجاوز ثلاث سنوات، لكن قربهما كان استثنائياً إلى درجة أن والدتهما قالت ذات مرة: «لو كان رأس كاسندرا سيُقطع،

لعرضت جين رأسها لتُقطع أيضاً".

وكما تشير كاليكا ساندرز، رئيسة قسم الكتب والمخطوطات في «سوذبيز» بنيويورك، فقد جمع بين الأختين «ارتباط وجداني عميق للغاية بشكل لا يُصدق» إلى جانب «رابط فكري قوي جداً".

ويظهر هذا الترابط الواضح في مراسلاتهما، حيث تحكي أوستن في هذه الرسالة تفاصيل أيامها في مدينة باث البريطانية، وتتناول شؤون الجيران والأقارب، وتشارك أخبار المعارف، وتمزح مع كاسندرا حول وعكتها الصحية، معربة في الوقت ذاته عن أسفها لتراجع المكانة الاجتماعية لعائلتها.

# فيلم «صوت هند رجب» عن غزة يفوز بجائزة «الأسد الفضي» في مهرجان البندقية

**متابعة المدى**

فاز فيلم «صوت هند رجب» عن إحدى وقائع حرب غزة للمخرجة التونسية كوثر بن هنية بجائزة الأسد الفضي في مهرجان البندقية السينمائي، يوم السبت الماضي.

ويستند الفيلم إلى أحداث واقعية مؤلمة عن مقتل طفلة فلسطينية في الخامسة من عمرها خلال الحملة الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة.

وقالت بن هنية التي صفق لها الحاضرون وقوفاً عند استلامها جائزتها: «لا يمكن للسينما أن تُعيد هند إلى الحياة وتمحو الفظائع التي ارتُكبت بحقها»، لكنها «قادرة على حفظ صوتها (...) لأن قصتها ليست لها وحدها، بل هي قصة مأساوية لشعب بأكمله يعاني من إبادة جماعية ترتكبها حكومة إسرائيلية مجرمة تتصرف بإفلات من العقاب".

وأضافت: «سيظل صوتها يتردد إلى أن تتحقق المساءلة الحقيقية وإلى أن تتحقق العدالة»، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء.

واستعان فيلم «صوت هند رجب» بالتسجيل الحقيقي لصوت الطفلة هند وهي تستنجد المساعدة باستماتة في أثناء تعرض سيارة أسرتها لإطلاق نار من القوات الإسرائيلية، وكان على قمة ترشيحات الجمهور وحظي بتصفيق حار استمر 24 دقيقة في عرضه الأول.

وفاز فيلم «أب، أم، أخت، أخ» الكوميدي للمخرج الأميركي جيم جارموش بجائزة الأسد الذهبي، وهو من ثلاثة فصول عن العلاقات المضطربة بين الآباء والأمهات والأبناء.

وفاز الإيطالي توني سيرفيلو بجائزة أفضل ممثل عن تجسيده الساخر لدور رئيس منهك يقترب من نهاية ولايته في فيلم «لا جراتسيا» من إخراج باولو سورينتينو. وفازت الصينية شين تشي لي بجائزة أفضل ممثلة عن دورها في فيلم «الشمس تشرق علينا جميعاً»، وهو رواية درامية من إخراج تساي شانغ جون تتعمق في مسائل التضحية والشعور بالذنب والمشاعر العالقة بين حبيبين منفصلين يتشاركان سراً خطيراً.

ويمثل مهرجان البندقية بداية موسم الجوائز ويستعرض دوماً الأفلام المرشحة لجوائز الأوسكار، وحصلت الأفلام التي عُرضت فيه خلال السنوات الأربع الماضية على أكثر من 90 ترشيحاً لجوائز الأوسكار وفازت بنحو 20 جائزة.

وذهبت جائزة أفضل مخرج إلى بيني صفدي عن فيلم «آلة التحطيم»، وهو من بطولة دوين «ذا روك» جونسون في دور رائد الفنون القتالية المختلطة الحقيقي مارك كير.